يمكنكم متابعة الموقع الالكتروني
من خلال قراءة QR Code:

follow us on our Website
or download Al Mada App on stores

Email: info@almadapaper.net
www.almadapaper.net

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (4729) السنة السابعة عشرة - الأربعاء (22) تموز 2020

12 صفحة مع الملحق (500) دينار

الخارجية الألمانية تشكّل فريق أزمة بعد أختفاء هيلا مويس

تفتح ملف الاختطاف: العصابات أخفت 80 أجنبيًا منذ 2003 نصفهم بعد 2014

□ بغداد / المدى

في اليومين الماضيين بدأت جهات مجهولة في تنفيذ هجمات مسلحة وخطف اجانب بالقرب من المنطقة الخضراء، في تطور جديد لحركة تلك الجماعات الشبحية.
وجرت العادة في الاعوام التي اعقبت اعلان بغداد القضاء على تنظيم "داعش" قبل نحو ٣ سنوات، ان تجري هذه العمليات في اطراف العاصمة.
واختطف مجهولون مساء الاثنين، سيدة ألمانية فاعلة في المجال الثقافي في العراق كانت قد شاركت في احتجاجات تشرين، في الضفة المقابلة للمنطقة الخضراء.
والسيدة المختطفة هي الالمانية السادسة التي اختطفت في العراق في الـ١٤ سنة الماضية، بحوادث منفصلة.
وشكلت وزارة الخارجية الألمانية فريق أزمة لتحرير هيلا مويس. وأكد فيه وزير الخارجية الألماني هايكو ماس أن بلاده تعمل على إيجاد حل يضمن سلامتها. وقال ماس خلال زيارة لليونان إن "وزارة الخارجية بدأت النظر في القضية من أجل إيجاد حل يضمن الشخص المعني وأمنه وسلامته"، من دون أن يضيف أي تفاصيل.
وشهدت البلاد في الشهرين الماضيين، على الرغم من تراجع الاحتجاجات، اختطاف ٨ متظاهرين وناشطين في مدن مختلفة. وبحسب مصادر امنية تحدثت لـ(المدى) فان "الالمانية هيلا مويس اختطفت في شارع ابي نواس، من قبل عجلتين احداهما نقل صغيرة (بيك اب)". وظهرت عجلة بيك أب نهار الاحد الماضي، في منطقة قريبة من مكان خطف مويس، وقد استهدفت المنطقة الخضراء.

■ التفاصيل ص٣

خطة لإزاحة 100 مسؤول محلي تنتظر عودة رئيس الوزراء

□ بغداد / المدى

تعتزم الحكومة تنفيذ خطة لإزاحة أكثر من مئة مسؤول محلي بعد عودة رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي إلى العاصمة بغداد من جولته الخارجية. وتريثت الحكومة بتنفيذ خطة وضعتها قبل عدة ايام لاستبدال وتغيير أكثر من ستة آلاف موقع ومنصب حكومي بعد حملة إعلامية شنتها الأحزاب والكتل السياسية المتنفذة ضد رئيس مجلس الوزراء. ويقول رحيم العبودي، عضو الهيئة العامة لتيار الحكمة في تصريح لـ(المدى) إن "رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي تريث في إجراء تغييرات الدرجات الخاصة بسبب الهجمة الإعلامية التي شنتها بعض الأحزاب والكتل السياسية ضده"، مضيفا أن "التريث وقتي ومرتبط بتحركات رئيس مجلس الوزراء". ويضيف العبودي أن "رئيس مجلس الوزراء منشغل حاليا بملف العلاقات الخارجية أكثر من باقي الملفات"، مبينا أن "ملف الدرجات الخاصة تأجل في الوقت الراهن بعد إجراء تغييرات على الخطة الحكومية التي وضعت لهذا الملف". وشملت التغييرات إعفاء مستشار الأمن الوطني فالح الفياض من منصبه وتعيين وزير الداخلية الأسبق قاسم الأعرجي بدلا عنه، وتعيين القائد السابق في جهاز مكافحة الإرهاب عبد الغني الأسدي رئيسا لجهاز الأمن الوطني. وعيّن رئيس الوزراء قبل فترة، كاظم السهلاني مستشارا جديدا لشؤون المحافظات. واختتم هذه التغييرات بتعيين الإعلامي نبيل جاسم رئيسا لشبكة الإعلام العراقي.

■ التفاصيل ص٢

3 محافظ نينوى: تكاليف إعادة الإعمار تفوق موازنتنا 30 مرة

4 سوء إدارة أزمة الكورونا تطيح بثاني مدير صحة في ذي قار خلال أقل من شهر

الباعة الجوالون يعودون لشوارع الكرادة .. (عدسة: محمود رؤوف)

الكاظمي لخامنئي وروحاني: تواقون لعلاقات مع طهران وفق مبدأ عدمً التدخل

□ بغداد / المدى

أكد رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي، أن علاقة العراق مع دول الجوار مبنية على أساس المصالح المشتركة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، جاء ذلك خلال زيارته ايران.
وقال الكاظمي خلال لقائه المرشد الايراني على خامنئي إن "العراق تواقٌ لعلاقات مع الجمهورية الإسلامية وفق مبدأ عدم التدخل في شؤونه الداخلية". بدوره قال الخامنئي: "نتوقع من العراقيين إدراك انَ وجود أمريكا يؤدي للفساد والدمار"، مؤكدًا أن "وجود الاميركيين يؤدي الى التوتر ونتوقع من العراق طردهم".
وأضاف مخاطبًا الكاظمي، أن "امريكا اغتالت ضيفكم سليماني وايران ستوجه ضربة مماثلة لهم"، مبينًا أن "أميركا عدوة بكل ما للكلمة من معنى ولا تريد عراقًا قويًا". وتابع الخامنئي، أن "السيد السيستاني ومرجعيته نعمة كبيرة للعراق".
وقبل ذلك ذكر الكاظمي في مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس الايراني حسن روحاني، أن "هناك رابطة تاريخية بين العراق وإيران، ونحن اليوم أمام تحديات وباء كورونا وانهيار أسعار النفط"، مشيرًا إلى أن "العراق يسعى إلى علاقات متوازنة وفق مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية".

■ التفاصيل ص٢

البيت الأبيض: ترامب سيعلن "أخبارًا سارة" عن كورونا

□ متابعة / المدى

قال البيت الأبيض، امس الثلاثاء، إن الرئيس الأميركي دونالد ترامب سيستأنف الإفادات الصحفية التي اعتاد تقديمها بشأن فايروس كورونا المستجد، موضحا أن الرئيس "سيعلن الكثير من الأنباء السارة عن العلاج واللقاحات".
وقالت السكرتيرة الصحفية للبيت الأبيض، كايلي ماكناني، إن دونالد ترامب سيركز عندما يستأنف الإفادات الصحفية عن فايروس كورونا، على إنجازاته والتطورات الإيجابية المتعلقة بالعلاج واللقاحات.
وقالت لقناة "فوكس نيوز"، إن الإفادات الصحفية "قد تكون يومية".
وفي الوقت الذي بدأ فيه فايروس كورونا في الانتشار بالولايات المتحدة في الربيع، حشد ترامب في أحيان كثيرة، خبراء يقودون المعركة ضد المرض، وأمضى ساعات في الإجابة على الأسئلة، والتعبير عن أفكاره حول كيفية علاج حالات الإصابة. وخفت الإفادات هذا الصيف.
وقالت ماكناني إن ترامب يعتزم عندما يعود إلى المنصة للحديث عن فايروس كورونا، الذي أودى بحياة أكثر من ١٤٠ ألف أميركي "تلقي الأسئلة في هذه (الإفادات) وإعلان الكثير من الأنباء السارة عن العلاج واللقاحات وسبل المضي قدما بشأن هذا الفايروس وإبراز استجابتنا التاريخية أيضا".

4 طالب عبد العزيز يكتب: تحت مظلة التذكّر الثقيلة

5 مدرسة عمو بابا .. تسويق الموهوبين مجهول والهيكلية رهن التقرير الفني!

7 رواية جويل ديكر الجديدة ((لغز الغرفة 622)) تُذهل المستمعين بعد القرّاء..

كورونا: حالات الشفاء بلغت 2114.. وشدة الفايروس بدأت تتراجع

□ بغداد / المدى

أعلنت وزارة الصحة، أمس الثلاثاء، تسجيل إصابات وحالات شفاء جديدة من فايروس كورونا متقاربة خلال ٢٤ ساعة الماضية، مشيرةً إلى أن إجمالي نسبة الشفاء من الفايروس تبلغ ٦٦,٨٪. وقالت الوزارة في بيان إنه "تم فحص (١٦٢٨٠) نموذجًا في كافة المختبرات المختصة في العراق خلال ٢٤ ساعة؛ وبذلك يكون المجموع الكلي للنماذج المفحوصة منذ بداية تسجيل المرض في العراق (٨٢٥٨٠٢)". وأضافت أنها "سجلت (٢١١٤) حالة شفاء جديدة موزعة كالتالي: بغداد / الرصافة ٣٠٣ ، بغداد / الكرخ ٣٧٦ ، مدينة الطب ١٣٠ ، النجف ٢٤٩ ، السليمانية ٣٧ ، أربيل ٦١ ، دهوك ٨، كربلاء ١١٠ ، كركوك ١٢٢ ، ديالى ١٠٢ ، واسط ٩٤، البصرة ٩٨ ، ميسان ٨٥ ، بابل ٨٨ ، الديوانية ١٢١ ، ذي قار ٤٥ ، الأنبار ١٣ ، المثنى ٢٥، نينوى ١٢، صلاح الدين ٣٥". كما "سجلت ٢٤٦٦ إصابة جديدة في بغداد الرصافة ٣٥٦، بغداد الكرخ ٣٢٠، مدينة الطب ٣٠، النجف ٢٨٣، السليمانية ٩٤، أربيل ١٦٢، دهوك ٢، كربلاء ١٨٧، كركوك ١٢٩، ديالى ٨٢، واسط ١٥٩، البصرة ١٣٤، ميسان ٥٤، بابل ١٢٦، الديوانية ٤٣، ذي قار ٥٧، الأنبار ٢١، المثنى ١٠٤، نينوى ٣٧، صلاح الدين ٨٦". وبلغت الوفيات ٨١ حالة في بغداد الرصافة ٩، بغداد الكرخ ٩، مدينة الطب ٣، النجف ٣، السليمانية ٥، أربيل ٢، كربلاء ٧، كركوك ٧، ديالى ٤، واسط ٤، البصرة ١٠، ميسان ٢، بابل ٣، الديوانية ٦، ذي قار ٢، الأنبار ١، المثنى ٢، نينوى ١، صلاح الدين ١. وأشارت الوزارة إلى أن "مجموع حالات الشفاء بلغ ٦٤٩٥٠ إي ما يعادل ٦٦,٨ ٪ من إجمالي الإصابات البالغة ٩٧١٥٩ فيما توفي ٣٩٥٠ آخرون، ويرقد ٢٨٢٥٩ في المستشفيات بينهم ٤٢٨ في العناية المركزة".
الى ذلك، أكد متخصص بامراض الجهاز التنفسي قال الدكتور عدي الهاشمي، إن "العراق حاليا بالمستوى الثالث من فايروس كورونا بمرحلة الانتشار الكبير لذلك يجب أن يتم التحرك نحو التشخيص السريع وهذا الأمر يتسبب بتسريع الشفاء وارتفاع نسب المتعافين ووزارة الصحة لا تكتفي حاليا بانتظار مراجعة الحالات المشتبه اصابتها بفايروس كورونا للمستشفيات بل تنفذ حاليا خططا استباقية بمواجهة كورونا". واضاف ان "العلاجات المشخصة لمواجهة الفايروسات وتقليل فاعليتها والتي استخدمت مع مرضى كورونا اثبتت نجاحها بتقليل فاعليته رغم انها ليست علاجات مكتشفة للمرض لانه ما زال بدون علاج". واشار إلى أن "هناك بحوث يمكن الاخذ بها تقول انه اذا اصيب فرد بالعائلة بكورونا كأن يكون الأب ونقل الفايروس للآخرين فقد لا تظهر عليهم ذات الأعراض وربما يصاب البعض ولا تظهر عليه اعراض ابدا وهذا الأمر بات واضحا في العراق بالآونة الأخيرة إذ بدأت الأعراض تخف".

فارس كمال نظمي يكتب: حكومة الكاظمي بين استنساخ الماضي وترميم المستقبل..!

6

العراق مقبل على أشد موجة حر في تاريخه

□ بغداد / المدى

توقع المتنبئ الجوي صادق عطية، ان تجتاح موجة حرارة شديدة العراق مطلع الأسبوع المقبل وتستمر حتى نهاية شهر تموز الجاري.
وقال عطية في منشور له على موقع (فيسبوك)، "ربما هي الاشد في تأريخ العراق.. موجة شديدة الحرارة متوقع تأثيرها على عموم مدن البلاد اعتبارا من بداية الاسبوع المقبل". واردف بالقول انه "ورغم ان درجات الحرارة تسجل حاليا عند مستوى ٥٠°مئوية لكن خلال هذه الموجة متوقع ان تصل فيها درجات الحرارة لمستويات قياسية تقترب من ٥٣م في الجنوب واقل قليلا في مدن الوسط والفرات الاوسط، وتقترب من ٥٠م في مناطق عديدة من مدن الشمال المنخفضة". وتوقع عطية بأن "هذه الموجة تستمر لغاية نهاية الشهر الحالي، ثم تنخفض قليلا بعدها". واوضح المتنبئ الجوي بالقول "ستكون الرياح في اغلب المدن اعتبارا من نهاية الاسبوع لغاية منتصف الاسبوع المقبل تسبب زيادة في الشعور الحراري". وتابع قائلا ان "هذه الموجة ناتجة من تعمق مرتفع جوي في الطبقات العليا من الجو مصحوبا بمنخفض حراري سطحي يعملان معا كقبة زجاجية حابسة للحرارة". ونصح عطية بـ"ترك العمل تحت الاشعاع المباشر خلال الاسبوع المقبل، والاكثار من شرب السوائل".

المطارات تفتح أبوابها غدًا بإجراءات وقاية وصالات عزل

□ بغداد / المدى

من المقرر ان تفتح المطارات ابوابها ابتداء من يوم غد وفق ارشادات وتعليمات صارمة. وأصدرت السلطات، دليل إرشادات للمسافرين وإدارات شركات النقل الجوي المحلية، تمهيدا لإعادة افتتاح المطارات العراقية المقرر في يوم ٢٣ تموز الجاري.
وتفرض التعليمات الجديدة الالتزام بإجراءات التباعد الاجتماعي، وتوجب على المسافرين ارتداء الكمامات الواقية، كما أنها تبين أن منشآت المطار ستعمل بنصف طاقتها.
وخصصت السلطات المقاعد الأخيرة من الطائرات، بحسب الدليل، للمسافرين الذين تظهر عليهم أعراض خلال الرحلة. وستفرض السلطات فحص درجات حرارة إلزاميا على جميع المسافرين عند الوصول والمغادرة، بالإضافة إلى إلزام جميع المسافرين العراقيين والأجانب القادمين إلى العراق بعمل فحص CPR الخاص بالكشف عن الفايروسات قبل ٤٨ ساعة في الأكثر من موعد الرحلة، كما سيخضعون لفحص "سريري" عند الوصول.
وألزمت السلطات إدارة المطارات بتوفير أماكن للحجر الصحي في حال ظهرت أعراض المرض على أحد المسافرين وتوفير كاميرات حرارية في أماكن الوصول والمغادرة.
وستسمح السلطات للمسافرين بحمل حقيبة شخصية واحدة إلى الطائرة لكل شخص. وقال وزير النقل الكابتن ناصر حسين بندر ان وزارته "تنفذ مشروعًا وقائيًا خاصًا بتفتيش المسافرين والحقائب الخاصة بهم بالتزامن مع استئناف حركة الرحلات الجوية عبر مطارات البلاد في الـ ٢٣ من تموز الحالي بحسب قرارات خلية الازمة"، منبها الى انها "تسعى للعمل به من اجل ضمان سلامة المسافرين من والى البلاد".
ولفت الى ان "اعادة فتح المطارات والحركة الجوية للرحلات خطوة جيدة لاعادة حركة النقل والسفر دوليًا"، مضيفا انها "ستعود لكن على خلاف ما كانت عليه بالسابق من حيث عدد الرحلات والمسافرين بسبب جائحة كورونا". واشار الى ان الوزارة اعدت ضوابط خاصة ستتبعها عند استئناف الرحلات الجوية للسيطرة والوقاية، مبينا ان الوزارة كانت تسجل ٧٥ رحلة تتضمن ما يقارب اربعة آلاف مسافر يوميًا عبر الاجواء العراقية.

تريثت في "التعديل الشامل" بسبب تأخر الوزارات في إرسال قواعد البيانات

خطة حكومية لإزاحة 100 مسؤول محلي تنتظر عودة رئيس الحكومة

□ بغداد / المدى

تريثت حكومة مصطفى الكاظمي على خطة وضعتها قبل عدة ايام لاستبدال وتغيير أكثر من ستة آلاف موقع ومنصب حكومي بعد حملة إعلامية شنتها الأحزاب والكتل السياسية المتنفذة ضد رئيس مجلس الوزراء.

وستنفذ الحكومة خطة جديدة لإزاحة أكثر من مئة مسؤول محلي بعد عودة الكاظمي إلى العاصمة بغداد من جولته الخارجية.

ويقول رحيم العبودي، عضو الهيئة العامة لتيار الحكمة في تصريح لـ(المدى) إن "رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي تريث في إجراء تغييرات الدرجات الخاصة بسبب الهجمة الإعلامية التي شنتها بعض الأحزاب والكتل السياسية ضده"، مضيفا أن "التريث وقتي ومرتبط بتحركات رئيس مجلس الوزراء".

ووضع رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي خطة إصلاحية بعد تكليفه بإدارة الحكومة تستهدف تغيير ٦ آلاف منصب وموقع حكومي رفيع من بينها وكلاء جميع الوزراء والمدراء العامون والهيئات المستقلة، ومناصب أمنية حساسة.

وتضمنت الخطة التي تشرف على تنفيذها لجنة حكومية يرأسها الكاظمي جرد كل المواقع والمناصب والدرجات الخاصة في مؤسسات ومفاصل الدولة العراقية، وتحديد أعداد الموظفين، وتمكنت من إجراء تغييرات في عدد من المواقع.

ويضيف العبودي أن "رئيس مجلس الوزراء منشغل حاليا بملف العلاقات الخارجية أكثر من باقي الملفات"، مبينا أن "ملف الدرجات الخاصة تأجل في الوقت الراهن بعد إجراء تغييرات على الخطة الحكومية التي وضعت لهذا الملف".

وشملت التغييرات إعفاء مستشار الأمن الوطني فالح الفياض من منصبه وتعيين وزير الداخلية الأسبق قاسم الأعرجي بدلا عنه، وتعيين القائد السابق في جهاز مكافحة الإرهاب عبد الغني الأسدي رئيسا لجهاز الأمن الوطني.

اجتماع سابق لمجلس الوزراء... ارشيف

وعيّن رئيس الوزراء قبل فترة، كاظم السهلاني مستشارا جديدا لشؤون المحافظات. واختتم هذه التغييرات بتعيين الإعلامي نبيل جاسم رئيسا لشبكة الإعلام العراقي.

ويلفت عضو الهيئة العامة لتيار الحكمة إلى أن "الخطة الحكومية الجديدة ستعتمد على التغيير من المحافظات صعودا إلى الدوائر والمؤسسات الاتحادية"، مبينا أن "الخطة بدأت بتغيير مدراء ومسؤولين (تغييرات شاملة) في المنافذ الحدودية بمحافظات الوسط والجنوب".

وأحكمت القوات الأمنية سيطرتها قبل عدة أيام على منافذ مندلي والمنذرية في محافظة ديالى ثم أعقبت ذلك بالسيطرة على منافذ الشلامجة وسفوان والموانئ في محافظة البصرة ورافقها إجراء تغييرات لبعض المدراء والمسؤولين.

ويتابع عضو الهيئة العامة لتيار الحكمة ان "الخطة الجديدة ستشمل تغيير كل المدراء العامين والأقسام في المحافظات عدا شخص المحافظ"، مؤكدا ان "الهدف ضخ دماء جديدة في جميع المحافظات صعودا إلى الدرجات الخاصة في الوزارات".

ويؤكد العبودي أن "الحكومة ومن ضمن خطتها ستبدأ بمحاسبة كل الفاسدين في المحافظات وتغييرهم بشخصيات جديدة"، لافتا إلى أن "هذه التغييرات قد تكون مباشرة من قبل رئيس الحكومة أو بتوجيه المحافظ شخصيا لإجراء بعض من هذه التغييرات".

ويبين أن "الخطة الجديدة ستنفذ بعد عودة رئيس مجلس الوزراء من جولته الخارجية وستشمل الخطة محافظات الوسط والجنوب (البصرة، وميسان وذي قار، والمثنى وصولا إلى النجف)"، مبينا ان "التغييرات في هذه المحافظات ستشمل اكثر من مئة منصب وموقع (درجة مدير عام)".

وفي اطار ذلك كشفت هيئة النزاهة عن صدور أمر قبض بحقّ المدير العامّ لتربية كركوك، فيما أشارت إلى صدور أمر استقدام بحقّ رئيس هيئة استثمار محافظة كربلاء. وقالت الهيئة في بيان إن "دائرة التحقيقات في الهيئة أفادت بإصدار قاضي التحقيق المُختصّ أمر قبض بحقّ المدير العامّ لتربية محافظة كركوك وأعضاء لجنة التسعير فيها، استنادًا إلى أحكام المادّة (٣٤٠) من قانون العقوبات"، لافتة إلى أنّ "الأمر جاء على خلفيّة شبهات هدر في المال العامّ في موضوع صيانة وترميم قسم التجهيزات في تربية المحافظة".

كما اضاف البيان أن "قاضي التحقيق المُختصّ بالنظر في قضايا النزاهة في كربلاء أمر باستقدام رئيس هيئة الاستثمار في المحافظة، استنادًا إلى أحكام المادّة (٣٣١) من قانون العقوبات"، مُوضحة أنّ "الأمر جاء على خلفيّة منح إجازة استثماريّة قبل استكمال الشروط تتعلق بمشروع إنشاء فندق بقيمة (٦،٠٠٠،٠٠٠) مليون دولار".

بدوره، يؤكد يونادم كنا، رئيس كتلة الرافدين البرلمانية أن "التغييرات الكبيرة في المواقع الحكومية لم تحصل، واكتفت بتغييرات بسيطة طالت بعض الشخصيات"، مبينا ان "الوزارات تأخرت في إرسال قاعدة بيانات عن مواقعها ومناصبها".

وفي الثامن عشر من شهر حزيران الماضي طلب مكتب رئيس الحكومة من الوزارات تزويده بجداول للدرجات الخاصة، والمدراء العامين، وجداول بالدرجات الخاصة الشاغرة، والمشغولة وتاريخ إشغال المنصب. وارسال الإجابات خلال فترة ٧٢ ساعة بحسب توجيه الحكومة.

وكانت (المدى) قد نشرت في السابع عشر من شهر حزيران الحالي تقريرا كشف عن سيطرة كتلتين كبيرتين على ٨٠٠ درجة مدير عام في الحكومة أصبحت شاغرة بدخول قانون التقاعد الجديد حيز التنفيذ.

ويضيف كنا في تصريح لـ(المدى) أن "الكاظمي بحاجة إلى للحوار والنقاش مع الكتل السياسية لإكمال هذا الملف المهم خلال الفترة المقبلة"، مؤكدا ان "هناك خشية من حدوث اختلال في المواقع والمناصب الحكومية في حال تغييرها". ويعتقد النائب عن المكون المسيحي أن "احد الجوانب التي أخرت حسم ملف الدرجات الخاصة هي الضغوطات التي تمارسها الكتل السياسية على رئيس الحكومة فضلا عن ان قاعدة البيانات ما زالت غير مكتملة لدى رئيس الحكومة".

بلومبيرغ: الفريق الحكومي يحاول تحسين اقتصاد غير مستقر يعاني من الفساد

□ ترجمة / حامد احمد

توجه رئيس وزراء العراق مصطفى الكاظمي، أمس الثلاثاء، في زيارة الى ايران كما كان مخطط لها وذلك بعد ارجاء المحطة الاولى من جولته المفترض ان تكون الى السعودية، وذلك في مسعى منه لمهمة تهدف الى ترسيخ سيادة بلاده وتفعيل استثمارات ملحة .

وكانت زيارة الكاظمي للسعودية قد ارجئت بعد اعلان المملكة تأجيل زيارة الكاظمي لها وذلك لحين خروج الملك سلمان بن عبد العزيز من المستشفى.

وقال وزير الخارجية السعودية الامير فيصل بن فرحان في تغريدة له على تويتر ان "المملكة تقدر اختيار رئيس الوزراء العراقي زيارتها كأول دولة بعد توليه منصبه. ورغبة في توفير سبل النجاح لزيارة رئيس الوزراء العراقي للمملكة وبالتنسيق مع الاشقاء في العراق تم تأجيل الزيارة الى ما بعد خروج الملك سلمان من المستشفى."

ستكون هذه بمثابة الزيارة الخارجية الاولى للكاظمي بعد توليه منصبه، وسيرافقه وفد يضم وزراء النفط والكهرباء والمالية .

اقتصاد العراق المعتمد على النفط، الذي يعاني من سنوات حرب طويلة، وعدم استقرار سياسي وفساد، قد ترك ممزقا بسبب التراجع الذي حصل هذا العام بأسعار النفط والطلب عليه، وجاء وباء كورونا ليزيد من حدة صعوبة الوضع اكثر .

استنادا الى الخبير الامني الدولي بول سوليفان، من جامعة الدفاع الوطني في واشنطن، فانه كان من المتوقع من الكاظمي ان يركز خلال محطته الاولى من جولته في السعودية على التبادل التجاري والدعم.

ولكن ادخال الملك سلمان ٨٤ عاما الى المستشفى الاثنين اجبر الطرفين على تأجيل الزيارة، وهذا لم يمنع من توقيع اتفاقيات الغاز الطبيعي مع شركة أرامكو السعودية، في وقت يسعى فيه العراق لتعزيز روابطه مع هذا البلد الجار .

واضاف الخبير سوليفان متحدثا عن الوضع الاقتصادي للعراق "نسبة البطالة قبل ازمة اسعار النفط وتفشي وباء كورونا كانت على نحو عام بحدود ٢٢٪ ونسبتها بين الشباب بحدود ٢٥٪. اما الان فان النسبة قد تكون اعلى قليلا. الوضع الاقتصادي خطير، ويترتب على ذلك مزيد من الهشاشة السياسية ."

وسعى العراق جاهدا لصيانة سيادته ضد تضارب مصالح حليفيه الايراني والاميركي، في وقت تحول الى مسرح لتصفية حسابات بينهما. في كانون الثاني تسبب هجوم بطائرة مسيرة اميركية قرب مطار بغداد بمقتل قائد فيلق القدس الايراني قاسم سليماني وكاد ان يشعل ذلك حربا بين الطرفين .

ما يزال العراق يعتبر نقطة خلاف وتوتر عسكري محتمل بين الولايات المتحدة وايران. قوات اميركية متواجدة في البلد لمحاربة ما تبقى من مسلحي داعش وسط وجود فصائل مسلحة تابعة للحشد تحت سيطرة مسؤولين في بغداد متعاطفين مع طهران .

المعادلة الرياضية قد تتغير تحت حكم الكاظمي، الذي يُقال بانه يتمتع بعلاقات جيدة مع واشنطن والرياض، وان صعوده للمنصب حظي بموافقة خصمهما المشترك، طهران. الزيارات المتتابعة الى ايران والسعودية قد تعطيه فرصة لاعاد صياغة دور بلده في الصراعات الاقليمية .بول بيلر، ضابط سابق في وكالة المخابرات المركزية CIA وزميل جامعة جورج تاون للدراسات يقول "عامل الموازنة مهم جدا بالنسبة للعراق لكي لا يَنجر بشكل غير طوعي لنزاعات أي طرف آخر ."

واضاف قائلا "فضلا عن ذلك فان الكاظمي قد يستغل الثقة الشخصية والعلاقات الطيبة التي يتمتع بها مع الطرفين ايران والسعودية، التي بناها كرئيس لجهاز المخابرات، للمساعدة في التوسط لتخفيف التوتر بين طهران والرياض ."

وبينما تسبب نفوذ طهران في العراق بتوترات حادة مع الولايات المتحدة تحت حكم اسلافه، فان اختيار الكاظمي بعد خمسة اشهر من الجمود السياسي قد خفف التوترات مع واشنطن، وهناك اخبار تشير الى انه سيسافر الى هناك قريبا. وقبل ان يتسبب توعك الملك بتغيير مواعيد سفره، استضاف وزير خارجية ايران محمد جواد ظريف، في بغداد . وغرد الكاظمي بعد لقائه بظريف قائلا "العراق يسعى الى تكريس دوره التوازني الايجابي في تحقيق سلام وتقدم في المنطقة ."

وقال وزير الخارجية فؤاد حسين، بعد ذلك "اكدنا على حرصنا بعلاقات متوازنة مع جميع الدول المجاورة، مستندة على المصالح العراقية والمصالح المشتركة وعدم التدخل بالشؤون الداخلية ."

جيمس دورسي، زميل لدى معهد راجاراتنام للدراسات الدولية في سنغافورة، قال ان الرئيس الجديد الذي التقى في طهران بالمرشد الاعلى علي خامنئي والرئيس حسن روحاني، هو اقل ميلا لايران، كما تمثل ذلك بالمداهمة الاخيرة على افراد فصيل مسلح موالي لايران، وتعهده بكبح نفوذ الفصائل المسلحة .

واضاف دورسي قائلا "السؤال هو لماذا شعر وزير الخارجية الايراني ظريف انه من الضروري ان يلتقي الكاظمي في بغداد عشية موعد زيارته للسعودية. بدون شك ان ظريف كان يريد تطمينات، رغم انه ليس امرا مستغربا انه يريد احياء قنوات اتصال ثانوية سرية بين ايران والسعودية التي جفت بعد قتل الاميركان لسليماني ."

عن: موقع بلومبيرغ الاخباري

الكاظمي لخامنئي وروحاني: تواقون لعلاقاتٍ مع طهران وفق مبدأ عدم التدخل

□ بغداد / المدى

أكد رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي، أن علاقة العراق مع دول الجوار مبنية على أساس المصالح المشتركة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، جاء ذلك خلال زيارته ايران. وقال الكاظمي خلال لقائه المرشد الايراني علي خامنئي إن "العراق تواق لعلاقات مع الجمهورية الإسلاميةً وفق مبدأ عدم التدخل في شؤونه الداخلية".

بدوره قال الخامنئي: "نتوقع من العراقيين إدراك ان وجود أمريكا يؤدي للفساد والدمار"، مؤكدًا أن "وجود الاميركيين يؤدي الى التوتر ونتوقع من العراق طردهم".

وأضاف مخاطبًا الكاظمي، أن "امريكا اغتالت ضيفكم سليماني وايران ستوجه ضربة مماثلة لهم"، مبينًا أن "أميركا عدوة بكل ما للكلمة من معنى ولا تريد عراقًا قويًا".

وتابع الخامنئي، أن "السيد السيستاني ومرجعيته نعمة كبيرة للعراق". وقبل ذلك ذكر الكاظمي في مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس الايراني حسن روحاني، أن "هناك رابطة تاريخية بين العراق وإيران، ونحن اليوم أمام تحديات وباء كورونا وانهيار أسعار النفط"، مشيرًا إلى أن "العراق يسعى إلى علاقات متوازنة وفق مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية".

وأوضح أن "إيران قاتلت مع العراق ضد الارهاب، وكانت من اوائل الدول التي قدمت المساندة، ولن ننسى هذا الموقف للجمهورية الإسلامية، ولهذا السبب وقف العراق معها في أزمتها الاقتصادية".

وأشار الكاظمي إلى أن "سياستنا في العراق تنبني على حسن النية" مبينًا أن "البلدين يواجهان تحديات اقتصادية، وشعوبنا تنتظر منا الكثير وهذه الخدمة لا يمكن أن نقدمها دون تعاون شامل كامل مع الجمهورية الاسلامية".

ولفت الكاظمي إلى أن "علاقاتنا الخارجية تعتمد على مبدأ التوازن والابتعاد عن أي محاور، ولهذا السبب لن نسمح بأن يكون هناك أي تهديد للجمهورية الاسلامية من الأراضي العراق، فعلاقتنا تمتد لمئات السنين". بدوره، قال الرئيس الإيراني حسن روحاني، إنه لدى إيران القدرة على تلبية حاجة العراق في المجال الصحي والدوائي. ولفت روحاني خلال المؤتمر، إلى أنه بحث مع الكاظمي القضايا الإقليمية وتفشي كورونا، مؤكدا أن إيران تتعهد للعراق بالوقوف إلى جانبه بكل طاقاتها.

وأضاف روحاني أنه "خلال فترة تولي الكاظمي رئاسة الوزراء شهدنا تطورا في الحركة التجارية بين البلدين وهذا ما بحثناه اليوم"، مؤكدا أنه "لدى إيران القدرة على تلبية حاجة العراق في المجال الصحي والدوائي ومستعدون لتبادل وجهات النظر بين المسؤولين الصحيين". الى ذلك، عقد الوفد العراقي الذي يزور طهران، الثلاثاء، اجتماعًا موسعًا برئاسة رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، والنائب الأول للرئيس الإيراني إسحاق جهانغيري. وذكر المكتب الاعلامي لرئيس مجلس الوزراء في بيان، ان "الاجتماع موسع وبحث الملفات المدرجة على جدول الأعمال، والتي تناولت تنمية آفاق التعاون في مختلف القطاعات بين البلدين، وسبل تذليل العقبات، وتجاوز الإشكاليات التي قد تعترض سير التعاون المشترك".

وأكد الكاظمي أن "العراق يتطلع لتكوين أفضل العلاقات بين البلدين على أساس المصالح المشتركة، خدمة للشعبين الجارين".

وأضاف الكاظمي إن "هناك تحديات كبيرة نواجهها، ويجب العمل سوية على تجاوزها، وعلى رأسها التحديات الاقتصادية والصحية الراهنة التي تواجه البلدين".

من جانبه، رحب جهانغيري بـ "زيارة الكاظمي، والوفد الحكومي المرافق له"، معربا عن "تمنياته للحكومة العراقية بالنجاح في مهامها، وأن تكون المفاوضات بنّاءة بين الجانبين، بما يخدم العلاقة بين إيران والعراق".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١ هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ + ٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا.شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول ٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

العدد (4729) السنة السابعة عشرة - الأربعاء (22) تموز 2020
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

اختطاف الناشطة الألمانية هيلا مويس بسيناريو مشابه لهجوم الخضراء

تفتح ملف الاختطاف: العصابات أخفت 80 أجنبيًا منذ 2003 نصفهم بعد 2014

مرابطة عسكرية في أحد شوارع بغدادي

□ بغداد / المدى

في اليومين الماضيين بدأت جهات مجهولة في تنفيذ هجمات مسلحة وخطف اجانب بالقرب من المنطقة الخضراء، في تطور جديد لحركة تلك الجماعات الشبحية.
وجرت العادة في الاعوام التي اعقبت اعلان بغداد القضاء على تنظيم "داعش" قبل نحو ٣ سنوات، ان تجري هذه العمليات في اطراف العاصمة.

واختطف مجهولون مساء الاثنين، سيدة ألمانية فاعلة في المجال الثقافي في العراق كانت قد شاركت في احتجاجات تشرين، في الضفة المقابلة للمنطقة الخضراء.

والسيدة المختطفة هي الالمانية السادسة التي اختطفت في العراق في الـ١٤ سنة الماضية، بحوادث منفصلة.

وشهدت البلاد في الشهرين الماضين، على الرغم من تراجع الاحتجاجات، اختطاف ٨ متظاهرين وناشطين في مدن مختلفة. وبحسب مصادر امنية تحدثت لـ(المدى) فان "الالمانية هيلا مويس اختطفت في شارع ابي نواس، من قبل عجلتين احداها نقل صغيرة (بيك اب)". وظهرت عجلة بيك أب نهار الاحد الماضي، في منطقة قريبة من مكان خطف مويس، وقد استهدفت المنطقة الخضراء. ووفق وسائل اعلام المانية، ان السيدة المختطفة، كانت تقود دراجتها عندما جرى الحادث، الذي وقع قرب مركز للشرطة، وأن أحد أفراد الشرطة شاهد الواقعة ومع ذلك لم يحاول التدخل.

ونقلت الوكالات الغربية عن شهود عيان، أن إحدى السيارات التي اقتربت من السيدة الألمانية كانت شاحنة تحميل بيضاء تشبه تلك التي تستخدمها بعض قوات الأمن. ولم ترغب السفارة الألمانية بالتعليق على القضية على الفور.

واكد مدير العلاقات والاعلام في وزارة الداخلية سعد معن، امس، ان "القوات الأمنية لا تزال تبحث عن المواطنة الألمانية التي اختفت الليلة الماضية في أحد شوارع بغداد".

وأوضح في تصريح لوكالات المانية أن هناك "اهتماما أمنيا وتوجيهات من وزير الداخلية عثمان الغانمي للقوات الأمنية بمختلف قطاعاتها لتكثيف الجهود للبحث عنها".

من جهتها، وصفت المفوضية العليا لحقوق الانسان في العراق عملية الاختطاف بأنها "مؤشر أمني خطير".

وقال عضو المفوضية علي البياتي في تصريح صحفي، ان ماجرى يؤشر "على عدم قدرة الحكومة العراقية والقوات الأمنية على حماية الرعايا الأجانب المتواجدين في العراق بشكل رسمي والذين يقدمون خدمات إنسانية وثقافية". وكان خمسة المانيين قد اختطفوا في العراق قبل ذلك، حيث اختطفت عالمة الآثار الألمانية سوزانه اوستهوف قرب الموصل نهاية ٢٠٠٥، على يد مسلحين مجهولين، واطلقوا سراحها بعد ٣ اسابيع.

وفي ٢٠٠٦ خطف مسلحون مجهولون مهندسين المانيين هما ينيه برونليش وتوماس نيتسشك، قرب بيجي شمال تكريت، لنحو ١٠٠ يوم قبل ان يطلق سراحهما. كما نشرت صحف المانية في عام ٢٠٠٧، عن اختطاف مواطنين المانيين في العراق، دون اعطاء تفاصيل اخرى.

وقالت صديقة السيدة المفقودة إن (هيلا)، كانت "متوترة للغاية" منذ مقتل الخبير الامني هشام الهاشمي قبل أسبوعين والذي اغتيل رميًا بالرصاص أمام منزله في بغداد على يد مجهولين.

وفي مطلع ٢٠٢٠، اختطف مسلحون مجهولون ٣ فرنسيين في محيط السفارة وسط بغداد، يعملون في منظمة "إس أو إس كريتيان دوريان" غير الحكومية التي تساعد المسيحيين، قبل ان يتم اطلاق سراحهم بعد شهرين من الحادث.

حوادث خطف الأجانب

ومنذ الاطاحة بالنظام السابق، خطف في العراق نحو ٨٠ اجنبيا وعربيا، نصفهم على الاقل بعد عام ٢٠١٤ (بعد ظهور داعش)، يعملون في مجال الصحافة وحقوق الانسان والبعثات الدبلوماسية، بالاضافة الى رجال اعمال وسياح مثل الصيادين القطريين الـ٢٦ الذين اختطفوا في بادية السماوة.

وتسلمت السلطات العراقية في ٢٠١٧، المختطفين القطريين بعد ١٦ شهرا من الاختطاف، فيما تسربت انباء حينها، بان التسليم جاء بصفقة لاطلاق سراح مقاتلين لبنانيين لدى "جبهة النصرة"، وخروج سكان بلدتي الفوعة وكفريا في سوريا.

واتهمت "مليشيات" تابعة لطهران في ذلك الحادث، كما وجهت المسؤولية لنفس الجهات بعملية اختطاف ٣ اميركان في منطقة الدورة جنوبي بغداد في ٢٠١٦.

وفي ٢٠١٧، أعلنت وزارة الخارجية اللبنانية أن ثلاثة من مواطنيها بينهم رجل أعمال اختطفوا في بغداد، فور وصولهم إليها، والمواطنون الثلاثة هم عماد الخطيب ونادر حماده وجورج بتروني.

بالمقابل كانت اشهر عملية اختطاف التي جرت في ٢٠١٥، حيث اختطفت مجموعة تطلق على نفسها "فرق الموت" ١٦ عاملا تركيا من ملعب قيد الإنشاء في منطقة الحبيبية شرقي بغداد.

وبعد شهر، عثرت القوات الامنية على المختطفين في منطقة المسيب جنوبي العراق. ونشرت المجموعة المسلحة شريطا أعلنت فيه إخلاء سبيل المختطفين. واوضحت المجموعة في الفيديو أن خطوتها جاءت بعد استجابة الحكومة التركية لمطالبها المتعلقة بفك الحصار عن قريتي "الفوعة وكفريا السوريتين في إدلب".

وكانت "فرق الموت" قد نشرت شريطا مصورا عقب الاختطاف بايام، يظهر العمال المخطوفين، مقدمة لائحة مطالب موجهة إلى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، من بينها وقف تدفق المسلحين من تركيا إلى العراق ومنع مرور النفط من كردستان عبر الأراضي التركية.

نواب يطالبون الحكومة بإشهار الورقة الاقتصادية بوجه التوغل التركي

□ بغداد / المدى

طالب عضو مجلس النواب منصور البعيجي، أمس الثلاثاء، الحكومة العراقية بالضغط على تركيا من خلال ورقة الملف الاقتصادي لزيادة حصة العراق المائية وإخراج قواتها العسكرية من شمالي العراق.

وقال البعيجي في بيان تلقت (المدى) نسخة منه، إن "حجم التبادل التجاري التركي مع العراق كبير جدا ويصل الى مليارات الدولارات وتركيا غير مستعدة لتخسر هذا التبادل التجاري لذلك يجب أن نستخدم ورقة ضغط عليها لتنفيذ المطالب العراقية".

وأضاف، "على الحكومة العراقية أن تخرج من صمتها وتتحرك سريعا بهذا الامر مع تركيا، وأن لا يستمر هذا الصمت طويلا لأننا سنمر بأزمة كبيرة بملف المياه خصوصا بعد نزول نهر دجلة بشكل كبير جداً ينذر بخطر كبير جراء ماتقوم به تركيا من تقليل لحصة العراق المائية".

وتابع، أن "ازمة المياه لا تقل خطورة عن الازمة الحالية لجائحة كورونا اذا استمرت تركيا بنهجها في تقليل حصتنا المائية، لان ذلك سيؤدي الى جفاف نهر دجلة، لذلك على الحكومة الحالية التحرك سريعا لحسم هذا الامر على اعتبار انه امر مهم جدا ولا يمكن ان يستمر هذا الصمت للحكومة العراقية طويلا".

وكان عضو لجنة الزراعة والمياه والأهوار في البرلمان جمال فاخر، قد دعا، الأحد، رئيسي الجمهورية برهم صالح والوزراء مصطفى الكاظمي إلى إقامة دعوى في الأمم المتحدة على تركيا بسبب قطع المياه على العراق والتلاعب بحصته المائية المقررة وفق القانون الدولي.

وسلمت وزارة الخارجية السفير التركي في بغداد فاتح يلدز ثاني مذكرة احتجاج في ١٨ حزيران الماضي بسبب قصف مواقع عراقية وتوغل جنود بلاده بحجة ملاحقة حزب العمال الكردستاني.

وتنفذ المقاتلات التركية هجمات صاروخية تستهدف جبل سنجار ومناطق اخرى في دهوك، كما تتوغل قواتها العسكرية داخل الاراضي العراقية بحجة ملاحقة حزب العمال الكردستاني.

وأدعت وزارة الدفاع التركية، أمس الثلاثاء، ضبط كميات كبيرة من الذخائر، ومستلزمات معيشية عائدة لعناصر حزب العمال الكردستاني، في نفق داخل الأراضي العراقية. وقالت الوزارة في بيان، (٢١ تموز ٢٠٢٠)، إن "قوات الكوماندوز التركية ضبطت كميات كبيرة من الذخائر والمستلزمات المعيشية في مخبأ سري داخل نفق، ضمن إطار عملية مخلب النمر الجارية منذ ١٧ حزيران الماضي".

وأفادت بأن "فريق نزع الألغام قام بتدمير المضبوطات العائدة لمنظمة "بي كا كا"، "الإرهابية".

وتضمنت الذخائر والمستلزمات المعيشية المضبوطة، بحسب البيان "طلقات بندقية AK-٤٧ وقناصة ومواد متفجرة وصواعق كهربائية وأقنعة واقية، إضافة إلى مواد وأدوات أخرى يستخدمها الإرهابيون لتنفيذ عملياتهم".

العراق يرفع صادراته النفطية متجاهلاً اتفاق أوبك

□ بغداد / رويترز

أفادت بيانات شحن بحري ومصادر بالقطاع النفطي بأن صادرات العراق من النفط الخام ارتفعت منذ بداية تموز، مما يشير إلى أن ثاني أكبر مصدر في أوبك ما زال يسجل أداء دون المطلوب بموجب تعهده في اتفاق لخفض الإمدادات تقوده أوبك.

وبلغ متوسط صادرات العراق من جنوبي البلاد في أول ٢٠ يوما من تموز ٢,٧٠ مليون برميل يوميا، بحسب متوسط الأرقام من رفينيتيف أيكون ومصدرين بالقطاع، وذلك دون تغيير عن الأرقام الرسمية لشهر حزيران للصادرات من جنوبي العراق.

وتشير بيانات تموز إلى أن العراق ما زال بعيدا بعض الشيء عن الوفاء بتعهداته ويصدر بما يفوق كثيرا ما يشير إليه برنامج تحميل لشهر تموز.

وأبلغ العراق أوبك+ بأنه سيعوض إنتاجه الزائد في أيار ويونيو/ حزيران عبر القيام بخفض أكبر في شهور لاحقة.

وأظهرت بيانات تحميل ومصادر في القطاع النفطي اواخر الشهر الماضي أن صادرات العراق من النفط انخفضت نحو تسعة بالمئة، أي ما يعادل ٣١٠ آلاف برميل يوميا، في حزيران، ما يشير إلى أن ثاني أكبر منتج في أوبك أوفى بنسبة ٦٠ بالمئة من تعهداته في اتفاق خفض الإمدادات الذي تقوده أوبك.

وقبل ذلك قال مصدر في أوبك+ إن العراق تعهد، خلال اجتماع تعقده عن بعد لجنة وزارية لتحالف أوبك+، بالالتزام الكامل بحصته من إنتاج النفط والتعويض في الأشهر المقبلة عن زيادة قدرها ٥٧٠ ألف برميل يوميا في إنتاج أيار الماضي.

محافظ نينوى: تكاليف إعادة الإعمار تفوق موازنتنا 30 مرة

□ بغداد / المدى

أكد محافظ نينوى نجم الجبوري، أمس الثلاثاء، قلة المبالغ المخصصة لإعادة تأهيل ما دمرته الحرب في المحافظة والتي تفوق تكاليفها الحصة السنوية من الموازنة بأكثر من ٣٠ ضعفًا، مشيرًا في الوقت ذاته إلى العمل حاليًا على ٤٠٠ مشروع على الأرض.

وقال الجبوري إن "نينوى تعرضت للكثير من الخراب في بنيتها التحتية جراء العمليات العسكرية وسيطرة داعش عليها، لكن الأموال المخصصة لإعادة الإعمار لم تزد عن حصة المحافظات الأخرى وهي لا تتناسب مع حجم الدمار".

وأوضح أن تكاليف إعمار المحافظة تفوق حصتها من الموازنة السنوية بـ٣٠ ضعفًا بالقول إن "الخبراء قدروا حجم الضرر بـ ١٥ مليار دولار كحد أدنى، لكن ميزانية نينوى تصل في أحسن الأحوال إلى نصف مليار أو يزيد قليلا". وعن مصادر التمويل الأخرى لعملية الإعمار، أشار إلى أنه "لا ننسى مساهمات صندوق الإعمار رغم أن غياب لغة التفاهم بينها وبين الإدارة المحلية جعل من مساهمته ضئيلة في أول عامين بعد التحرير، كما لا ننكر مساهمات المنظمات الدولية".

وشدد على أن "ما خصص لا يرقى لإعادة إعمار ثاني محافظة في العراق من حيث عدد السكان وهذا من أكبر الصعوبات التي تواجهنا أضف إلى ذلك هبوط أسعار النفط وجائحة كورونا". ورغم ذلك، أشار المحافظ إلى وجود مئات المشاريع قيد التنفيذ، بالقول: "تم إكمال بناء جسر الحرية والجسر الحديدي ونحن على أعتاب وضع اللمسات الأخيرة على الجسر الثالث ليكمل في غضون شهرين ونعمل أيضًا على تأهيل جسر بادوش والقيارة ومن المؤمل أن يستكمل مطلع العام المقبل"، مبينًا: "نبني مئات المدارس وحاليًا هنالك ٤٠٠ مشروع على الأرض". واستعادت القوات العراقية مدينة الموصل بصورة كاملة من سيطرة داعش في ١٠ تموز ٢٠١٧، فيما أعلنت بغداد نهاية عام ٢٠١٧ طرد مسلحي التنظيم من جميع المحافظات التي سيطروا عليها. وبشأن دور الحكومة الاتحادية في عملية إعادة تأهيل المحافظة، أوضح الجبوري أنه "منذ استلامي المحافظة منذ ٦ أشهر، عملنا على تحقيق التوازن بين الموصل والأقضية والنواحي والقرى، ولدينا أقضية نفتخر بها" ومنها قضاء الحمدانية التي أشاد بها رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، مستدركًا أن "غياب التعويضات سببها الحكومة الاتحادية لأن نينوى لم تستلم حصتها من التعويضات".

ومضى بالقول: "طرحت المشكلة أكثر من مرة على مجلس الوزراء واستطعنا استحصال قرار بأن توزع التعويضات التي تقل عن ٣٠ مليون دينار من المحافظة لكنه لم ينفذ بسبب قلة الموارد المالية، وقد طرحت ذلك على رئيس الوزراء السابق والحالي لأننا نصطدم بتخصيصات الحكومة الاتحادية بهذا الشأن". واضطر نحو ٦ ملايين عراقي إلى النزوح وترك منازلهم في محافظات نينوى وكركوك وصلاح الدين والأنبار وديالى وأطراف بغداد، وأجزاء من محافظة بابل بعد منتصف عام ٢٠١٤، عقب توسع سيطرة مسلحي "داعش" على مناطق البلاد المختلفة، بحسب وزارة الهجرة. ولا يزال كثير من النازحين غير قادرين على العودة إلى مناطقهم الأصلية نتيجة تدمير منازلهم خلال الحرب، فضلا عن عدم توافر البنى التحتية الأساسية للخدمات، وعدم استقرار الوضع الأمني. ويقطن معظم النازحين في مخيمات منتشرة بأرجاء البلاد، قسم كبير منها يقع جنوب مدينة الموصل، مركز نينوى.

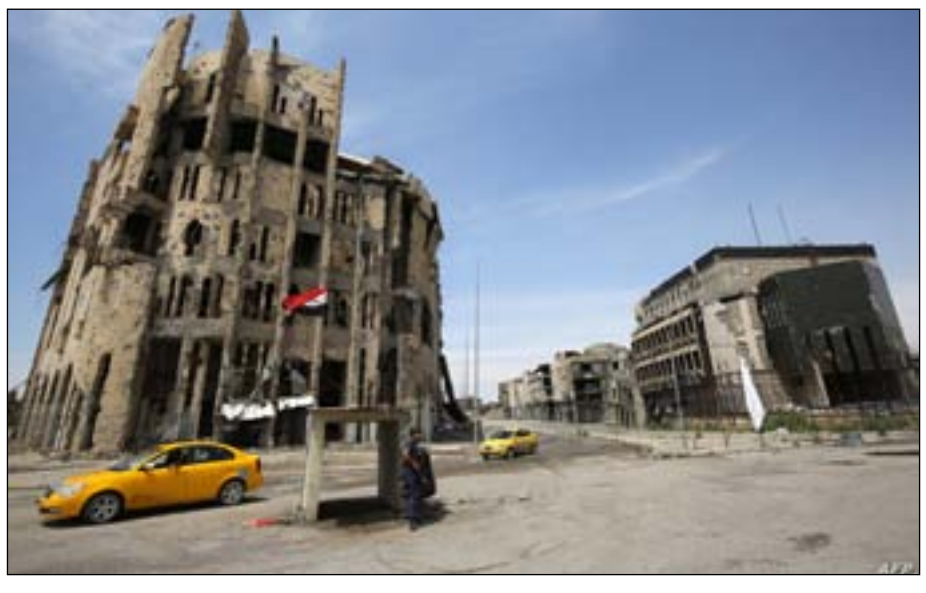

قناطر

▪ طالب عبد العزيز

تحت مظلة التذكّر الثقيلة

في الأمكنة القديمة نحيا، وبطابوق البيوت التي غادرناها، ذات يوم، نحكُ جلودنا ندماً، وعلى أسيجتها الخشب نقف، في محاولة للعثور على كثير فقدناه، هناك، في فعل من أفعال الحنو والتطهر، ربما. في الزوايا المهملة اليوم، نتلمس، وعن يقين، معنى الأزمنة وهي تمضي غادرةً، نتأمل معنى الحياة، هذا النهر الذي يندرس بنا كل لحظة. قد يعتقد بعضنا بان هذه خصيصة المبتلين بالوعي، أو هي مما تفعله الكتب والسينما والرواية بأصاحبها، أو هي ما ينتفع منه السائح في تجواله باقل تقدير، لكنَّ الحنين، الذي يشدنا الى هناك جارف، بكل تأكيد،هكذا، دونما تسمية له.

كان المصلّون الجدد في قريتنا قد هدّوا الحسينية، التي بناها المحسن (محمد المتروك) من الطابوق والطين والملاط الجبسي الأبيض، وسقّفها بالخشب الصندل، والحصر القصبية قبل ١٠٠ عام تقريباً، لا أجد في الأرض مكاناً يشعرني بالطمانينة مثلها، ولم أتحسس معنى للشهادة إلا في ما كان يقوله الخطيب على منبرها، كان القماش الاسود الذي تتدثر الجدران به دثار روحي، وللطين الرطب الذي يسّاقط من فروج طابوقها رائحة الدم الحسيني الطاهر، وفي كل ركن من أركان بهوها ما زلت أحتفظ بطعم دموعي هناك، ولم أرَ أجساداً تتهاوى حزناً وملامة كالتي كانت تدور في حلقاتها ظهيرة يوم العاشوراء، ولم أذق طعاماً أشهى وألذ من ذاك الذي كان يُطهى بنار الجذوع التي كان أبي ياتي ببعضها من بستانه، الآن، أشمُّ رائحة الدخان المنبعث من موقده، أتأمل دلال القهوة بمختلف مقاساتها، وهي تصطف سوداء وادعةً حزينة.

وكنت قد دخلت حانة قديمة في روما، ذات يوم، وطالعني كرّاس التعريف بها على أنها من أعمال بدايات القرن التاسع عشر، ولا سبيل الى التحقق من صحة الزمن، لكنَّ، الأثاث المعمول باليد من الخشب والخيزران، وقد بدا معتمداً جداً أحالني الى غابته الاولى، الى الاكتاف التي حملته من هناك، وفي اللوحات المعلقة على جدران الصالة انتصب من يحدثني الزيت والألوان وعن ما تشظى بالزمن، ولعل صاحبة الحانة، المرأة السمينة، بقطعة الحشمة على رأسها، التي اعطت ظهرها المغارف ودنان النبيذ والقناني الكبيرة، أعلى الرف، كانت قادرة على طمأنة الفضول عندي، كذلك كان الغبار المتراكم على الأشياء، التي لا أحسن تسميتها ربما (آلة موسيقية، أقداح فخار، حبال سفن قديمة، القناع الروماني الذي لم يزحزحه احدٌ من سنين طويلة) ذلك كله، كان مدعاة لتأمل الوجود المنهدم بفعل الدهور، لقول شيء في ما يتكسر فينا من الانتظار، أو للوقوف طويلاً على نهر، ظل يندرس تباعاً.

ذات يوم، اضطرني البنّاءُ الى ردم ترعة صغيرة، كان يراها عائقاً امام إكمال البيت، فجاء بماكنة الحديد تسوّي الترعة بالارض، لم يفرحني قوله: بان الارض باتت صلبةً، وأنَّ البيت سيكون أكثر أماناً، أبداً، إنما وحدي، رحتُ أعدُ الرجال الذين وقفوا عليها، وأحصي الأشجار التي انتصبتْ على ضفتيها ذات يوم، وأردد اسماء البلابل والفواخت والعصافير التي بنت أعشاشها هناك، في العالي من نخلها وصفصافها وسفرجلها ووو..

يا إلهي: مَنْ ينصفنا يا ترى، من يحمل عنا مظلة التذكر الثقيلة هذه، نحن الواقفين على أنهار أيامنا، التي راحت تندرس تباعاً ؟

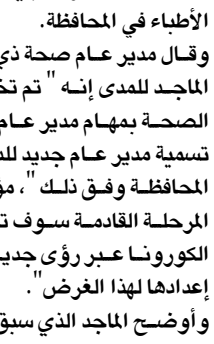

كنت قد دخلت حانة قديمة في روما، ذات يوم، وطالعني كرّاس التعريف بها على أنها من أعمال بدايات القرن التاسع عشر، ولا سبيل الى التحقق من صحة الزمن، لكنَّ، الأثاث المعمول باليد من الخشب والخيزران،

الجماعات المسلحة تبعث برسالة إلى الحكومة : نحن الأقوى

شاركت بالاحتجاجات وتقوم بنشاطات ثقافية واجتماعية .. اختطاف "هيلة الألمانية" وسط بغداد

□ متابعة المدى

وسط شارع حيوي في قلب العاصمة بغداد " شارع ابو نواس " اختطفت مديرة القسم الثقافي في معهد غوتا الألماني بالعراق هيلا ميويس، في وقت متأخر من مساء أمس الأول الاثنين والتي عرف عنها دعمها ومشاركتها الفاعلة في الاحتجاجات التي انطلقت في تشرين الأول 2019.

وجاء ذلك بعدما أقدم مسلحون مجهولون يستقلون عجلتين إحداهما نوع (ستاركس) والأخرى (بيك آب) على اختطاف ميويس بالقرب من مقر عملها في منظمة "تركيب" للفنون البصرية الكائنة في شارع أبو نؤاس، بعد ملاحقتها أثناء خروجها من ساحة التحرير وقدومها إلى مبنى المنظمة الذي يعد محل سكناها.

"هيلة" كما يسميها البغداديون، تحمل الجنسية الألمانية وتركت بلادها واستقرت في العراق منذ بضع سنوات لـ"تشارك العراقيين همومهم ومشكلاتهم" حتى باتت تحظى بمحبّة غامرة في قلوبهم، نتيجة مشاركاتها الاجتماعية الفاعلة المعروفة، كما يقول مقربون منها في مواقع التواصل الاجتماعي.

اللواء سعد معن، مدير قسم العلاقات العامة في وزارة الداخلية، أكد اختطاف السيدة الألمانية بالقرب من مبنى منظمة "تركيب". وقال في حديث صحفي إن "القوات الأمنية تواصل عملية البحث للكشف عن مصير المواطنة الألمانية المختفية وإن هناك توجيهاً صدر من وزير الداخلية عثمان الغانمي لمختلف القطعات العسكرية لتكثيف جهود البحث عنها".

وأضاف معن أن "هيلا تحظى بتقدير واحترام من قبلنا وعملت كثيراً من أجل العراق ومن واجبنا البحث عنها".

من جهته، يقول عضو مفوضية حقوق الإنسان علي البياتي إن "اختطاف مدير القسم الثقافي في معهد غوتا الألماني بالعراق هيلا ميويس بالقرب من بيت تركيب الثقافي، يعد مؤشراً خطيراً ورسالة سلبية قد تؤثر على وضع الجاليات الأجنبية المقيمة في العراق".

ويؤكد البياتي أن "السلطات الأمنية مطالبة بالعمل الجاد لإطلاق سراحها والكشف عن الجناة وتقديمهم إلى العدالة"، لافتاً في الوقت ذاته إلى أن "هيلا لديها نشاطات إنسانية فاعلة وتحظى بمحبة غامرة في قلوب البغداديين".

يذكر أن هيلا ميويس، أو "هيلة"، شاركت في أغلب الفعاليات المدنية والأنشطة الاجتماعية، كان آخرها انضمامها إلى جانب المتظاهرين في الاحتجاجات التي تشهدها بغداد ومحافظات عراقية أخرى منذ مطلع تشرين الأول/أكتوبر 2019، فيما يطلق عليها كثيرون "عاشقة بغداد".

وأضاف، هيلا ميوس ساعدت الكثير من الشباب للوصول للعالمية، وكان لها دور بأكثر من محفل وفعالية بتسليط الضوء على بغداد وفنون بغداد وفناني بغداد الشباب".

وتابع، أنه "في فترة الاحتجاجات كانت داعمة ومساندة بشكل حتى إنها كانت يومياً تأخذ شباب المنظمة الفنانين العراقيين وتتوجه للساحة وموقع المنظمة في فيسبوك أصبح موقع لنشر قصص الاحتجاجات باللغة الانكليزية وكانت تكتب الأخبار والأحداث وتترجمها للغة الألمانية حتى تنشر بوكالات أجنبية والمانية محلية عن التظاهرات".

ولم تعلق السفارة الألمانية على الحادث لغاية الآن، فيما لم تصدر أي تعليقات رسمية من الجانب العراقي حول واقعة الاختطاف.

ومنذ انطلاق التظاهرات الشعبية في(تشرين أول) أكتوبر الماضي، تعرض عشرات الناشطين إلى عمليات اغتيال أو اختطاف، ولا يزال بعضهم في عداد المفقودين.

ومؤخرا، اغتيل الباحث العراقي هشام الهاشمي برصاص مسلحين أمام منزله في بغداد، ما أعاد إلى الأذهان حقبة وأصبح منظمة معنية بالفنون المعاصرة والتطوير الفني للشباب أنشأت المنظمة في بغداد بمنطقة الكرادة".

وأضاف، هيلا ميوس ساعدت الكثير من الشباب للوصول للعالمية، وكان لها دور بأكثر من محفل وفعالية بتسليط الضوء على بغداد وفنون بغداد وفناني بغداد الشباب".

وتابع، أنه "في فترة الاحتجاجات كانت داعمة ومساندة بشكل حتى إنها كانت يومياً تأخذ شباب المنظمة الفنانين العراقيين وتتوجه للساحة وموقع المنظمة في فيسبوك أصبح موقع لنشر قصص الاحتجاجات باللغة الانكليزية وكانت تكتب الأخبار والأحداث وتترجمها للغة الألمانية حتى تنشر بوكالات أجنبية والمانية محلية عن التظاهرات".

ولم تعلق السفارة الألمانية على الحادث لغاية الآن، فيما لم تصدر أي تعليقات رسمية من الجانب العراقي حول واقعة الاختطاف.

ومنذ انطلاق التظاهرات الشعبية في(تشرين أول) أكتوبر الماضي، تعرض عشرات الناشطين إلى عمليات اغتيال أو اختطاف، ولا يزال بعضهم في عداد المفقودين.

ومؤخرا، اغتيل الباحث العراقي هشام الهاشمي برصاص مسلحين أمام منزله في بغداد، ما أعاد إلى الأذهان حقبة الاغتيالات السياسية التي باتت نادرة في البلاد منذ انتهاء الحرب الطائفية (2006-2009).

وأكدت إحدى صديقات مويس لوكالة فرانس برس أن صديقتها أعربت منذ اغتيال الهاشمي عن قلقها، إذ إنه كان داعماً لقضية المتظاهرين.

وقالت ذكرى سرسم "تحدثنا الأسبوع الماضي، وكانت قلقة بعد الاغتيال لأنها كانت نشيطة خلال الاحتجاجات".

بدوره، أكد متحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية أن حكومة بلاده لا تدلي بتصريحات "بشكل أساس عن حالات اختطاف أو أخذ رهائن، ألمان في الخارج".

فيما طالبت هناء إدور مسؤولة منظمة أمل الخاطفين باطلاق سراح صديقة الشعب العراقي التي تحمل الحب لبغداد ولأهله وأضافت إدور في مؤتمر عقد في برج بابل حضره العديد من الناشطين ، السلطات العراقية بتحمل مسؤوليتها حول عمليات الخطف التي زادت وتيرتها بالأشهر الاخيرة بعد احتجاجات تشرين حيث تعرض الكثير شباب الاحتجاجات الى التغييب أو القتل ، وتواجه الحكومة ضغوطاً كبيراً خصوصاً الحادث اختطاف الإعلاميين مازن لطيف وتوفيق التميمي والذي مرّت عليه أشهر يثبت ان الحكومة عاجزة عن مواجهة عصابات الخطف والاغتيال .

سوء إدارة أزمة الكورونا تطيح بثاني مدير صحة في ذي قار خلال أقل من شهر

□ ذي قار / حسين العامل

أعلن في محافظة ذي قار يوم الثلاثاء (21 تموز 2020) عن قرار وزاري بتخويل الدكتور سعدي الماجد بمهام مدير عام صحة ذي قار ولحين تسمية مدير عام جديد للدائرة المذكورة ، وذلك خلفاً للدكتور حسين الكنزاوي الذي يدير الدائرة بالوكالة عقب تخلي المدير السابق الدكتور عبد الحسين الجابري عن منصبه نتيجة ضغط المتظاهرين ، وتأتي التغييرات الإدارية إثر تفاقم أزمة وباء الكورونا وسوء إدارتها ناهيك عن تكرار نقص الأوكسجين الطبي والاعتداء على الأطباء في المحافظة.

وقال مدير عام صحة ذي قار الدكتور سعدي الماجد للمدى إنه " تم تخويلي من قبل وزارة الصحة بمهام مدير عام صحة ذي قار ولحين تسمية مدير عام جديد للدائرة وسنتولى خدمة المحافظة وفق ذلك "، مؤكداً أن " جهوده في المرحلة القادمة سوف تنصب على إدارة أزمة الكورونا عبر رؤى جديدة وخطة شاملة تم إعدادها لهذا الغرض".

وأوضح الماجد الذي سبق أن شغل منصب مدير عام صحة ذي قار قبل بضعة سنوات وأقيل من منصبه بقرار من مجلس المحافظة المنحل أن " أزمة الأوكسجين والأزمات الأخرى سوف تشهد انفراجاً وحلولاً جذرية خلال الأيام القادمة".

وعن الصراعات السياسية على منصب مدير عام صحة ذي قار قال الماجد وهو أحد ثلاثة اسماء رشحتهم المحافظة ليتم اختيار أحدهم من قبل وزارة الصحة لشغل المنصب المذكور إن " السياقات المعمول بها هي رفع اسماء ثلاث مرشحين من المحافظة الى الوزارة لتكليف أحدهم بمهام منصب مدير عام الصحة "، مبينا أن " إدارة المحافظة رشحت الاسماء ورفعتها الى الوزارة والوزارة بدورها ستتخذ القرار المناسب بهذا الصدد ".

وكانت وزارة الصحة قد أصدرت يوم الثلاثاء (21 تموز 2020) قراراً يتضمن إنهاء تكليف الدكتور عبد الحسين الجابري من مهام مدير عام صحة ذي قار وتخويل الدكتور سعدي الماجد بمهام المدير العام ولحين تسمية مدير عام جديد للدائرة المذكورة ، ويخول بالصلاحيات الإدارية والمالية كافة.

يشار الى أن محافظ ذي قار ناظم الوائلي، أعلن يوم السبت (18 تموز 2020)، ترشيح ثلاث اسماء لشغل منصب مدير عام دائرة الصحة وإرسال كتاب رسمي الى وزارة الصحة لاختيار أحد الأسماء لشغل المنصب بالأصالة ، وتضمن الكتاب اسماء كل من الدكتور سعدي الماجد والدكتور حسين الكنزاوي والدكتور محمود قاسم حامي وقد قوبل المرشح الأخير (محمود قاسم حامي) بحملة رفض واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي إذ يعتقد الناشطون في هذا المجال أن ترشيحه جاء عبر أحد أعضاء مجلس النواب لا لكونه الاكفأ وإنما لكونه عم عضو لجنة الصحة والبيئة النيابية الدكتور غايب العميري عن كتلة سائرون التي لها كلمة مسموعة في وزارة الصحة على حد تعبير الناشطين .

وكانت محافظة ذي قار أعلنت يوم الاحد (28 حزيران 2020) عن إجراء تغييرات إدارية واسعة في دائرة صحة ذي قار وعدد من المستشفيات الحكومية التابعة لها ، وذلك بعد تفاقم سوء إدارة أزمة وباء الكورونا ونقص غاز الأوكسجين وتكرار الاعتداء على الأطباء في المحافظة ، إذ لجأ الأطباء مؤخراً الى إعلان الإضراب الجزئي احتجاجاً على تكرار الاعتداءات التي تستهدف الملاكات الطبية والتمريضية بالمحافظة.

وطالب ناشطون في مجالي التظاهرات والإعلام في ذي قار يوم الاثنين (13 تموز 2020) بإقالة أو استقالة محافظ ذي قار ناظم الوائلي الذي يشغل منصب رئيس خلية الأزمة لمكافحة الكورونا في المحافظة وذلك على خلفية تصريحات إعلامية يشير فيها الى عدم علمه بوجود أزمة في الأوكسجين الطبي في مستشفيات عزل المصابين بفايروس الكورونا ، وفيما أكدوا أن ذلك يشير الى أن رئيس خلية الأزمة هو آخر من يعلم بتداعيات الأزمة وإن هناك انفصالاً بين المسؤول وتطورات الواقع الميداني ، وحملوه مسؤولية الارتفاع الكبير في عدد الإصابات والوفيات الذي شهدته محافظة ذي قار مؤخراً.

شهدت محافظة ذي قار خلال الأسبوع الأول من شهر تموز الحالي المزيد من التداعيات في أزمة الأوكسجين الطبي الذي اشتد الطلب عليه بعد ارتفاع معدلات المصابين بفايروس كورونا ، وفيما وجهت الحكومة المحلية أصابع الاتهام لعدد من المسؤولين بالتقصير وقررت إحالتهم الى القضاء بعد العثور على معملين معطلين لإنتاج الأوكسجين في مستشفى بنت الهدى ، أشار عدد من الناشطين الى قيام بعض الجهات الحزبية بمحاولات لتوظيف الأزمات الناجمة عن جائحة كورونا لأغراض سياسية.

وكشفت البيانات الرسمية المعتمدة في دائرة صحة ذي قار يوم الاحد (5 تموز 2020) عن ارتفاع غير مسبوق بعدد الإصابات بفايروس كورونا ، إذ بلغت 24 ضعفاً خلال شهر حزيران المنصرم ، وفيما ارتفعت حالات الشفاء الى 28 ضعفاً ، سجلت معدلات الوفيات طفرة غير مسبوقة لترتفع الى 45 ضعفاً خلال الشهر المذكور، وبذلك تسجل ذي قار ارتفاعاً مقلقاً يفوق معدلات الإصابة على المستوى الوطني ، إذ ارتفعت معدلات الإصابة في العراق 6 أضعاف خلال شهر حزيران بحسب لجنة الإنقاذ الدولية المعنية بالأزمات الإنسانية حول العالم.

وكان نقيب الأطباء في ذي قار الدكتور عبد الحسن النيازي ذكر يوم السبت (18 نيسان 2020) أن أطباء المحافظة ما زالوا يعملون في ظل ظروف استثنائية لمواجهة الكورونا لا تتوفر فيها المستلزمات الكافية لحماية الأطباء والمرضين من انتقال المرض ، وفيما أكد تفاقم مشكلة الزحام والنقص الحاد في الغطاء السريري في المستشفيات بعد تخصيص مستشفى الحسين التعليمي لمرضى الكورونا ، أشار الى استخدام المنصات الالكترونية لغرض التواصل مع المرضى بعد فرض الإجراءات الوقائية على العيادات الخاصة وفرض حظر التجوال من قبل خلية الأزمة.

وكانت نقابة الاطباء في ذي قار رجحت يوم السبت (27 حزيران 2020) تعليق الإضراب الجزئي الذي أعلنه الأطباء خلال الساعات الاربع والعشرين القادمة في حال استجابة الجهات المعنية ووزارة الصحة لمطالب الأطباء ، وفيما كشفت عن تزايد حالات الاعتداءات على الأطباء من قبل المراجعين والمرافقين لمرضى الكورونا في مستشفى الحسين التعليمي المخصص لعزل المرضى المذكورين ، أشارت الى أن إدارة المستشفى وعناصر الشرطة باتوا عاجزين عن تنظيم دخول المراجعين وتواجد المرافقين للمرضى إذ يتواجد خمس مرافقين مع كل مصاب بالكورونا .

وشهدت محافظة ذي قار مطلع حزيران 2020 تصعيداً كبيراً في الفعاليات الاحتجاجية عبر تحشيد آلاف المتظاهرين في ساحة الحبوبي وشوارع مدينة الناصرية وتنظيم تظاهرات أمام الدوائر الحكومية وديوان المحافظة للضغط على مدراء الدوائر لتقديم استقالاتهم من مناصبهم ، وهو ما أسفر عن جملة من الاستقالات وطلبات الإعفاء من المناصب الحكومية وإجراء تغييرات إدارية في عدد من الدوائر الحكومية، فيما دعا المتظاهرون الى تنظيم تظاهرة واعتصام أمام محكمة استئناف ذي قار في يوم الاحد وذلك لتجديد المطالبة بالقصاص من قتلة المتظاهرين.

فقدان وصل

فقد مني وصل بوجر نفط / المرقم (٢٣٣٤٨٦٠) والصادر من شركة توزيع المنتجات النفطية / هيأة توزيع بغداد باسم (السيد حسين عدنان عباس) يرجى ممن يعثر عليه تسليمه إلى جهة الإصدار .. مع التقدير

العدد (4729) السنة السابعة عشرة – الاربعاء (22) تموز 2020
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

مدرسة عمو بابا .. تسويق الموهوبين مجهول والهيكلية رهن التقرير الفني!

التطبيعية تسعى لتنظيم إرث المؤسّس .. ومسابقات الفئات تنقذ أهداف المشروع

□متابعة : إياد الصالحي

استقطب قرار الهيئة التطبيعية للاتحاد العراقي لكرة القدم باجتماعها المرقم 16 المنعقد بتاريخ 24 حزيران 2020 الخاص بالموافقة على المقترحات المقدمة من قبل اللجنة الفنية والتطوير باعتماد لائحتها التنظيمية وتسمية الكوادر الفنية والإدارية لقيادة مراكز الموهوبين في مدن الكرخ والرصافة والبصرة والموصل والنجف وأربيل، استقطب اهتمام جميع المتابعين لمستقبل صناعة الجيل الجديد للكرة العراقية في ظلّ التعامل الخجول لمجالس إدارات الاتحاد السابقة مع ملف الفئات العمرية كإسقاط فرض أمام الاتحادين الدولي والآسيوي دون أي خطط ستراتيجية تعزز النتائج الإيجابية لهكذا مشروع فني حيوي.

وكلما دنا الحديث عن الفئات العمرية في كرة القدم العراقية تُمسك ذاكرتنا بمنجز شيخ المدربين الراحل عمو بابا مؤسّس مدرسة الموهوبين الصغار يوم كان يتجوّل في أطراف ملعب الشعب الدولي مع عدد من أعضاء اتحاد الكرة الأسبق في أواخر عام 2001، وباشر بفكرة إطلاق المدرسة التي نالت قبول الاتحاد في حينه، مقترح استغلال ملعب صغير قبّالة بوابة الدخول الى المقصورة الرئيسة للشعب مبدئياً حتى يتوفر ملعب جديد، وأخذ يرسم معالم التطوير في المدرسة من خلال تهيئة ملاكات إدارية وفنية واختيار مدربين شباب قدّموا عصارة جهودهم مع المنتخبات والأندية الجماهيرية ليكونوا القدوة الحسنة للاعبين، وبالفعل نجحت الفكرة وتحوّلت الى قرار رسمي باشر في تنفيذه الراحل، وشهد إقبالاً كبيراً من طالبي التسجيل في المدرسة جرى اختبارهم وقبول الأصلح بينهم الذين يربو عددهم 250 موهوباً.

محاضرة المؤسّس

وكان الراحل عمو بابا متفائلاً كثيراً بمشروع المدرسة، وتحدث عن تأثيرها في أواخر عمره بقوله لزميلنا أكرام زين العابدين الذي أجرى معه حواراً مطولاً في مجلة (حوار سبورت) الصادرة عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة الفنون بعددها الثاني في أيار عام 2008 "أن حياتي العملية في المدرسة تعني تجديد الحيوية والنشاط والأمل بأن الحياة يجب أن تستمرّ من خلال هذا العمل، حيث اجتمع مع أخواني المدربين في المدرسة قبل ساعة من التدريب يومياً، وأعطيهم محاضرة وأشرح لهم سلبيات وإيجابيات وحداتهم التدريبية، وأحفّزهم للنقاش المفيد، صراحة استمتع كثيراً مع نخبة المدربين المتميّزين، ومع أبنائي اللاعبين الصغار نجوم المستقبل، وتبقى أبواب المدرسة مفتوحة أمام جميع المدربين الشباب الذين يجدون في نفوسهم الكفاءة للعمل فيها".

وعن شبهات التزوير أكد مؤسّس المدرسة (سبق أن نصحت الاتحاد بالعمل على معاقبة من يتخذ التزوير وسيلة للفوز، ونحن نعمل في المدرسة الكروية بشكل أصولي، ويجب على اللاعب أن يجلب هوية الأحوال المدنية وبطاقته التموينية وتأييد من المدرسة وتعهّد من ولي أمره للحدّ من حالات التزوير) .

د.كامل : الربح ضعيف جداً

بعد رحيل عمو بابا في 27 أيار 2009، واصل خريجو مدرسته مسيرة النجاح مع الأندية والمنتخبات بحكم علاقاتهم الشخصية، بينما توقف البعض الآخر عن تحقيق طموحاتهم لأسباب مختلفة كان القاسم المشترك بينهم مجهولية مصيرهم ما بعد انتهاء برنامجهم التدريبي في المدرسة. غموض يكتنف مستقبل مدرسة عمو بابا الكروية إزاء غياب عملها الستراتيجي دون أي بارقة أمل تفعّل آلية تعاون بينها وبين الأندية أو المنتخبات وفقاً لمصلحة اللعبة ، وحفاظاً على ما بُذل من جهود جبّارة طوال السنين الماضية بوجود عمو بابا أو ما بعد رحيله لتكون المدرسة مشروعاً متجدّداً وليس مرحلياً ، ما دفعنا لبيان رؤية الهيئة التطبيعية عن ذلك في ظل قرارها باستحداث ستة مراكز للموهوبين، فتحدث الدكتور شامل كامل نائب رئيس الهيئة رئيس اللجنة الفنية والتطوير بصراحته المعهودة قائلاً:

لا بدّ من إعادة النظر في عمل مدرسة عموبابا التي تعتبر واحدة من أهم المشاريع التي تبناها الراحل لدعم قاعدة اللعبة، فالصورة الإيجابية التي يتطلع اليها المتابع لأي مشروع هي توفر الخطط والأسس والأهداف المحققة، ولا نعني إعادة النظر بمدرسة عمو بابا فقط، بل حتى المدرسة التخصّصية في وزارة الشباب، لأنه مهما تبذل من جهود في التدريب لا يمكن أن تحقق نتائج إيجابية دون أن تعطي فرصاً حقيقية للمسابقات بين المنضوين للمدارس".

وتساءل كامل "مع مَن تجري مدرسة عموبابا مسابقاتها؟ وماذا بعد إنتهاء برنامج تدريب اللاعب الصغير، وأين يذهب اللاعب الشبل بعد انتهاء فترة تواجده في المدرسة الكروية؟ مرّة زرت المدرسة، وسألت أحد مدربيها أين يتوجّه اللاعب بسن 14 سنة بعد أن يُنهي علاقته بك كمدرب مسؤول عن صقل مهارته وتجهيزه بالثقة، صعقتني إجابته (لا أعرف)! أي أن جهوده للسنين الفائتة ضائعة في كل الأحوال".

وأضاف: اصبح العمل في المدارس التدريبية للفئات العمرية خسارة وليس ربحاً، وإن حصل الربح فإنه ضعيف جداً ولا يعدو عن فرص خجولة في الأندية أو المنتخبات.

وكشف "وردنا مؤخراً تقرير مفصل عن مدرسة عمو بابا والملاكات العاملة فيها، ونسعى لإعطاء الموضوع أهمية توازي اسم عموبابا، ونتمنى أن تقدّم المدرسة عملاً مهمّاً في ملف رعاية اللاعبين الصغار، فلا توجد مدارس تُعنى بالجيل الجديد سواها ومدرسة الموهبة التابعة لوزارة الشباب والرياضة، وهما بحاجة الى عمل كبير ومشورة مخلصة وإعادة تنظيم الكوادر التي تعرف كيف تخطّط للمستقبل وتستشير المتخصّصين في تطوير برامجها وبعدها نتخذ القرار الناجع بمصيرها".

الإرث .. والمصلحة

في ظل الترقّب المشوب بالحذر أزاء تقرير التقييم الشامل للهيئة التطبيعية لما يجري في مدرسة عمو بابا، ومدى استحداث حلول واقعية تحدّد أطر النجاح من ديمومة برامجها وخواتيم مشاوير اللاعبين الصغار المضمونة مع الأندية والمنتخبات، ستكون الهيئة ذاتها مسؤولة عن إقناع المتابعين لهذا الملف عن مصير المدرسة ما بعد استحداث مركزي الرصافة والكرخ للموهوبين ببغداد، والعلاقة الفنية الهادفة في خلاصة دراسة تطوير اللعبة، إذا ما سلمنا بالإرث الكبير للراحل عمو بابا وعدم طمس جزء مهم من تاريخه الخالد المُعمّد بإنجازات ذهبية عربياً وخليجياً وآسيوياً ودولياً كان أساسه رعاية الأشبال والناشئين والشباب والأولمبي بفضل سلامة التخطيط وحُسن الدراية بقيمة مشروع المدرسة والتخصيص المالي اللازم توفيره مع الملاكات العاملة النوعية، كل ذلك لا بدّ من تفصيله في ملف كامل يضع مصلحة الكرة العراقية فوق جميع اعتبارات المرحلة المقبلة.

القطان: نفتقد المنهج والرؤية

وتبقى للأكاديميات الكروية دورها البارز والمفترض تفعيله مستقبلاً في الأندية عند تحسّن ظروفها المالية، فالمدرّب المحترف في النرويج يونس جاسم القطان يُلفت الانتباه الى مسألة الجهد الناديوي في دعم القاعدة ، ويقول :"تولي المدارس والأكاديميات في أوروبا أهمية قصوى للموهوبين لاسيما أن الأندية تعمل وفق برامج جدّية تراهن فيها على صناعة بُدلاء جيّدين لفرقها، ونجد مشاريع الفئات مُثمرة حتى مع أندية الدرجتين الثانية والثالثة كون نتائج عملها تصبّ في صالحها، والأمر ذاته مع الأكاديميات المنتشرة في النرويج وألمانيا واسبانيا وغيرها كونها تستقطب خيرة المدربين برواتب مجزية تنافس ما يتقاضونه في الأندية".

ونبّه القطان "أن مشكلة المدارس الكروية في العراق تفتقد المنهج والرؤية لما بعد استقطاب الموهوبين، فالصحيح هو إطلاق المسابقات فيما بينها بأشراف الاتحاد المركزي، وتخصّص جوائز قيّمة تُشعر الفرق ورعاتها بأنهم في الطريق الصحيح، وهذا ما ينبغي عمله من قبل الهيئة التطبيعية التي تبذل جهودا كبيراً من خلال اللجنة الفنية برئاسة د.شامل كامل ومعه صفوة الخبراء على وضع أسس سليمة للاتحاد الجديد تُنظم على ضوئها دوريات خاصة بأعمار من 12–16 سنة ، وسيكون الحصاد وفيراً باكتساب لاعبين جيّدين مؤهّلين ليصبحوا نجوم المنتخب الوطني مستقبلاً".

مقترح أمام التطبيعية

بين إرث عمو بابا وتقرير لجنة كامل وتنبيه القطان، تقف مدرسة عمو بابا الكروية في منتصف طريق صعب لتحديد مصيرها أمام تحدّيات مراكز الموهوبين المؤمّل زيادة أعدادها في بقية المحافظات، إما أن تحافظ على هيكليتها وتجد سُبل الاقناع باستمرارها كتجربة رائدة لا يمكن أن يُغمط حقّها التاريخي، وفي الوقت نفسه لا يُمكن قبول خسارة الأموال والجهود في مجهولية تسويق لاعبيها من دون وقفة جادة من الهيئة التطبيعية وأركان المدرسة التي نقترح أن تحافظ على مسمّاها وتأخذ دورها بهيكلية جديدة ضمن أحد المركزين المستحدثين الرصافة أو الكرخ.

معالي الكلمة

■ عمار ساطع

كرة القدم "الموبوءة"!

ليس الهدف من اختيار العنوان، إثارة الانتباه أو جلب الأنظار أو البحث عن الاستثناءات أو الاختلافات لكسب الشهرة من موضوع فيه من التعمّق الكثير!

فبقدر الملاحظات التي وصلتني أو التعليقات التي أتابعها والالتقاطات التي شخّصتها في المدّة السابقة، وجدت أنه العنوان الأنسب الذي ربّما أصل به مع القراء الكرام الى نتيجة تضمن لنا اكتشاف المصل الأمثل لمثل هكذا كرة قدم تكاد أن تكون فرصة لإيصال من لا يستحقون وليست لهم ثمّة علاقة بالمستديرة الى الواجهة والأضواء!

فبينما نبحث ومعي الكثيرون من المهتمّين بشأن كرة القدم العراقية، لمخرج إداري رسمي واضح للنظام الداخلي لاتحاد كرة القدم، فإن ما كُتِبَ من فقرات مقترحة لتعديل النظام الداخلي بهدف التصويت عليه، كثرتْ فيه الثغرات وزاد فيه اللغط وتضاعفت فيه لغة التأويل، وربّما الأخطاء أيضاً، بشكل يفضح النسخ الحاصل من أنظمة داخلية لاتحادات وطنية أخرى!

لا اختلاف بين ما نواجهه من جائحة كورونا في يومنا هذا وبين وباء أسمه كرة القدم المستمر منذ أعوام! كلاهما وجهان لعملة واحدة، الأول يقتل البشر وينهي حياة الكثيرين إذا ما اصابهم، بل ويغيّر من معالم العالم الجديد بشرياً.. والثاني يفتك بالتأسيس الأمثل والأفضل للعبة شعبية، ينام ويصحى عليها الجميع، ويقتل ما تبقّى من أمل لدى البعض من الباحثين عن فرصة لإعادة كرة القدم العراقية الى الواجهة من خلال تطويرها وإنقاذ ما يمكن إنقاذه بعد سنوات من الجمود والركود والتراجع الذي ضرب محطّاتها!

العديد من الاسئلة والاستفسارات، نعتقد بأنها قابلة للبحث والنقاش ربما يكون تغييرها جواباً شافياً للقضاء على تلك التفسيرات سلبية كانت أم إيجابية.. فمثلاً تكرار مصطلح الاتحادات الإقليمية، والدوري الإقليمي في مناطق العراق التي تم تقسيمها سابقاً وفقاً لما يتناسب مع الأوضاع التي عاشتها البلاد أمنياً ولصعوبة التنقّل أو لأسباب مالية تعيشها فرق الأندية نتيجة ضعف التخصيصات المالية!

وعلاوة على ذلك، فإن التوصيفات التي ظهرت في مسودّة النظام الداخلي لأعضاء الاتحاد عن أعضاء الهيئة العامة، إذ أن ذلك التوصيف يترك العديد من علامات الاستفهام أيضاً؟!

لا أريد أن أكتب عن المواد والفقرات التي لا تنطبق أو تتلاءم أو تنسجم مع القانون العراقي الرياضي النافذ لعام 1986 ذلك القانون الذي لم يترك شاردة أو واردة ولم يذكرها، لكن المشكلة التي تواجه الرياضة العراقية منذ 2003 وصعوداً هي تتعلّق بالقانون العراقي والقانون الإنتخابي أي. التعليمات. التي تظهر الى الواجهة فجأة بناء على مقترحات اللجان المشكلة لإدارة العملية الانتخابية!

نقول.. لقد زادت خبرة البعض خبرة بعد أن ظهر دهاء وألاعيب وحيل البعض من الذين يتشبّثون في البقاء بكرسي القيادة أو من أولئك الذي يبحثون عن جاه ووجاهة من خلال الرياضة ويصلون الى مواقع العمل الرياضي الإداري ويفرضون أنفسهم كونهم يجدون في الرياضة ملاذاً آمناً لجني الأموال والسفر، فنجدهم يصولون ويجولون ويفصّلون كل شيء على أهوائهم، ووفقاً للقرارات التي يتّخذونها مُستغلين ضُعف الهيئة العامة وسذاجة البعض وغياب التشريعات التي تضع حدوداً لهم!

وفي اعتقادنا الراسخ أن مسودّة النظام الداخلي التي سترسل الى الاتحاد الدولي لكرة القدم، تم أخذ بعض فقراتها من أنظمة داخلية لبعض الاتحادات الوطنية الأخرى، وهو أمر مقبول، لكن من أخذ بتلك الفقرات، لم يُصحّح عليها بالشكل الذي يتلاءم وما موجود من مصطلحات وعبارات، وهو أمر يثير استغرابنا فعلاً، فلا ضير أبداً أن يكون النظام الداخلي للاتحاد البحريني أو الأردني أو المصري أو السوري أو اللبناني مثلاً، إذا كان إيجابياً، أن يؤخذ به شريطة، المهم أن تتمّ عملية التعديل عليه!

للأسف ما نذكره اليوم هو أشبه لما حدث بالأمس، فالاتحاد السابق المستقيل، حاول بشتى الطرق والوسائل والامكانيات أن يحصر العملية للبعض، دون الكُل، بهدف الهيمنة والسيطرة على مجلس إدارة الاتحاد، فكانت النتيجة هكذا، واليوم تتكرّر العملية بمحاولة التطبيعية الانفراد بكل شيء والضغط من خلال هذا المسودّة على الآخرين ليكونوا تابعين لها وحصر الفقرات بالبعض دون الكُل للترشيح في الانتخابات المقبلة بهدف إبعاد اسماء وكفاءات مهمّة عن الكتلة التي ستكون متواجدة في المقدمة!

نعم.. كرة القدم عندنا "موبوءة" والسبب هو أنهيار الثقة من الجميع بالبعض، وعدم تقبّل طرف الى طرف بسبب محاولة الهيمنة على العملية الإدارية وتجيير الكل لصالح البعض.. و(شخصنة) الأمور بطريقة أو بأخرى، فالقانون الانتخابي يختلف عن القانون الرسمي، والتعليمات جزء من لعبة نشهدها في كل مرّة، مثلما يتّضح لنا جلياً أن الهيئة المشرفة على الانتخابات تُشكّل من قبل الاتحاد المنتهية ولايته وتُدار من قبل شخوص يتم اختيارهم من قبل الاتحاد السابق!

لا أريد أن أكتب عن المواد والفقرات التي لا تنطبق أو تتلاءم أو تنسجم مع القانون العراقي الرياضي النافذ لعام 1986 ذلك القانون الذي لم يترك شاردة أو واردة ولم يذكرها، لكن المشكلة التي تواجه الرياضة العراقية منذ 2003 وصعوداً هي تتعلّق بالقانون العراقي والقانون الإنتخابي أي. التعليمات.

درجال يكشف عن البروتوكول الرياضي مع السعودية

□ بغداد / المدى

أكد وزير الشباب والرياضة عدنان درجال أنه أجرى مباحثات ناجحة مع المسؤولين في المملكة العربية السعودية الشقيقة بأكثر من جانب حيوي يُعزّز العلاقات الأخوية المشتركة بين البلدين .

وبيّن درجال في بيان تلقت (المدى) نسخة منه :إن الاجتماعات المكثّفة التي جرت في العاصمة السعودية الرياض خلال اليومين الماضيين مع المسؤولين في المملكة أثمرت عن تشكيل لجنة فنية مختصّة ستصل العراق قريباً لتحديد الموقع النهائي وأُطر العمل في المدينة الرياضية والملعب الكبير المُهداة الى الجماهير الرياضية والرياضيين في العراق .

وتابع :إن البروتوكول التعاون الشبابي الرياضي المبرم بين البلدين عام ٢٠١٧ أعيد تفعيله مرّة أخرى بنطاق أوسع ليشمل إقامة المعسكرات التدريبية والمؤتمرات الشبابية وتطوير الملاكات بما يخدم شباب البلدين الشقيقين .

وفيما يخص الشأن الرياضي للمنتخبات الوطنية والأندية المحلية أوضح الوزير درجال :إن الملاعب السعودية ستكون مشرعة أمام المنتخبات والأندية العراقية بمختلف الألعاب ومنها إقامة مباريات ودية دولية بين المنتخبين العراقي والسعودي إذا ما تم بحث جميع المتعلّقات والظروف التي تواجه العالم أجمع ومنها جائحة كورونا المستجد لتكون المعسكرات التدريبية والمباريات التجريبية مستوفية للشروط الصحة العالمية التي تم الاتفاق بتنفيذها مع منظمة الصحة العالمية مع اللجنة الأولمبية الدولية والاتحاد الدولي لكرة القدم.

وكان وزير الشباب والرياضة عدنان درجال ضمن الوفد الوزاري العراقي الحكومي برئاسة نائب رئيس الوزراء علي علاوي وزير المالية الذي زار المملكة العربية السعودية وجرى توقيع مجموعة من الاتفاقيات والمذكرات ضمن المجلس التنسيقي بين البلدين في المجالات الاستثمارية والتعليمية والرياضية والطاقة وغيرها .

وتعتبر هذه الزيارة الى العاصمة السعودية الرياض أول زيارة خارجية يقوم بها وزير الشباب والرياضة عدنان درجال بعد استيزاره في حكومة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي إثر حصولها على ثقة مجلس النواب في الجلسة الاستثنائية التي عقدها في قصر المؤتمرات بالعاصمة بغداد يوم السادس من شهر أيار الماضي لتكون سابقة في تاريخ الرياضة العراقية نظراً لأنه أول وزير في العراق من أسرة كرة القدم .

أوديشو يختار ملاكاً مساعداً جديداً لتدريب الصقور

□ بغداد / حيدر مدلول

أختار مدرب فريق القوة الجوية لكرة القدم أيوب أوديشو ملاكاً مساعداً جديداً له مكوّن من حمزة هادي وجاسم محمد غلام ومدرب الحراس هاشم خميس بدلاً من ملاكه السابق لؤي صلاح وعلي عبد الجبار وحيدر عجة ومدرب الحراس غانم إبراهيم تحضيراً للمباشرة في الوحدات التدريبية التي من المؤمّل انطلاقها على ملعبه في شارع فلسطين في جانب الرصافة بداية شهر آب المقبل تحضيراً لمنافسات دوري الكرة الممتاز بالموسم 2020–2021 المقرّر انطلاقها في العشرين من شهر أيلول القادم بمشاركة 20 فريقاً من العاصمة بغداد والمحافظات.

ونجحت إدارة نادي القوة الجوية الرياضي في الحفاظ على أبرز نجومها الاساسيين الذين أنتهت عقودهم في الموسم الماضي من خلال تجديد بقائهم في كتيبة الصقور لموسم آخر بناءً على اتفاق تام مع المدرب أيوب أوديشو من أجل البقاء كمنافس رئيس على الألقاب المحلية والمنافسة بقوة للدفاع عن سمعة الكرة العراقية في الاستحقاقات الخارجية التي تنتظره خلال الفترة المقبلة ويقف في مقدمتها النسخة الجديدة من دوري أبطال آسيا لكرة القدم التي سيشارك فيها الى جانب فريق الشرطة حامل اللقب وفريق الزوراء بطل الكأس كممثلين عن العراق بعد اعتماد الاتحاد الآسيوي لكرة القدم نسخة 2019 لدوري الكرة الممتاز على أثر إلغاء نسخة 2020 من قبل الهيئة التطبيعية في اتحاد كرة القدم نتيجة عدم الحصول على الضوء الأخضر من قبل اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية بمجلس الوزراء لمكافحة جائحة كورونا المستجد على استكمال النشاط الكروي الذي توقف في يوم الحادي عشر من شهر آذار الماضي .

وسيكون أحمد إبراهيم وإبراهيم بايش وأيمن حسين ومصطفى محمد معن والحارسين فهد طالب ومحمد صالح وشريف عبد الكاظم ولؤي العاني ومحمد قاسم نصيف المتواجدين في قائمة السلوفيني سريتشكو كاتانيتش وعلي بهجت وسامح سعيد وأمجد راضي يوسف ومحمد علي عبود وميثم جبار وعلي محسن من أبرز الأعمدة الرئيسة في كتيبة المدرب أيوب أوديشو التي تضم خليطاً متجانساً من لاعبي الخبرة والشباب الطامحة لجني المزيد من البطولات المحلية من أجل تحقيق طموحات جماهير البيت الازرق التي لا ترضى بغير حصد الكؤوس نظراً لكون الفريق من الفرق الجماهيرية التي وصلت سمعتها الى بلاد بعيد في القارة الصفراء ولاسيما بعد الظفر بالثلاثية التاريخية لبطولة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم على مدى ثلاثة مواسم متتالية التي منحت كرة القدم العراقية إنجازاً جديداً لم يستطع أن يحقّقه أي فريق آخر وسيكون خالداً للأجيال المقبلة .

وكان فريق القوة الجوية لكرة القدم قريباً من نيل لقب دوري الكرة الممتاز بالموسم 2019–2029 الذي تم إلغاؤه نتيجة تحقيق ثلاثة انتصارات مقابل تعادل واحد فقط من مجموع أربع مباريات لعبها وحصد فيها عشرة نقاط وحل في مركز الوصافة متخلفاً بفارق نقطة واحدة خلف فريق النفط الذي لعب خمس مباريات حيث عُدّ حسب النقاط والمتابعين والمحللين لشؤون الكرة العراقية بأنه من أكثر الفرق الجماهيرية المؤهّلة لخطف الدرع في ظل تواجد كوكبة متميّزة في صفوفه تضم من أفضل اللاعبين خلال الفترة الأخيرة التي حجز مقاعد لها ضمن صفوف المنتخبات الوطنية العراقية لم تتواجد منذ تأسيس الفريق ويترأسها الهداف المخضرم حمادي أحمد والمهاجم الخطر أيمن حسين الذي استعاد عافيته في هزّ الشباك تحت رعاية الخبير أوديشو وعودة القناص أمجد راضي لطرق مرمى الخصوم الى جانب لمعان نجمي العهد الجديد للكرة العراقية (إبراهيم بايش ومحمد قاسم ماجد) وكذلك الصقر الواعد محمد قاسم نصيف الذي كتبت العاصمة التايلاندية بانكوك شهادة ميلاده عندما اعتبره الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بأنه ضمن الكوكبة الجديدة القادمين ببروز والتألق مع منتخباتهم .

حكومة الكاظمي بين استنساخ الماضي وترميم المستقبل..!

وَهْمُ الاحتواء أم واقعية التصدي؟!

اليوم وبعد مرور شهرين ونصف على نيل الحكومة الحالية الثقة في مجلس النواب في 6 أيار2020، فلعل السؤال المفصلي الجدير بالمقاربة لأهميته وجدليته هو: «هل حكومة "مصطفى الكاظمي" تمثل مرحلة انتقالية موضوعية -بفعل حراك تشرين الثوري ودماء ضحاياه- لإصلاح النظام السياسي عبر إنصاف جزئي لأهداف الثورة؟ أم هي خيار "عقلاني" وظفه النظام ووافق عليه لإنقاذ نفسه تجنباً لاحتمال الإسقاط؟ أم هي شيء من هذا وشيء من ذاك، ضمن إطار تفاعلي بالغ التعقيد لمتغيرات متنافرة تحاول تهجين بعضها؟»
وبمعنى أكثر تحديداً هل يمكن عدّ هذه الحكومة جزءاً مُستولداً من النظام السياسي لا يغادره ولا يستطيع الانفصال عنه مشيمياً؟ أم هي عضو "شاذ" بات يريد النمو والتطور خارج النظام؟

■ فارس كمال نظمي

فإذا كانت هذه الحكومة إصلاحيةً في جوهرها، فأين قاعدتها الاجتماعية؟ وما نظريتها عن بناء الدولة وأيديولوجيا الحكم؟ وأين ممثلوها من الفاعلين السياسيين؟ ومَن مثقفوها العضويون؟ وأين المخيال الاحتجاجي الشعبي الذي يرى فيها أملاً من نوع ما، هذا المخيال المتعطش لأي حاكم يُشعره -ولو جزئياً ووقتياً- بالعزة الوطنية المفقودة؟

وإذا كانت الحكومة هي خيار النظام السياسي لإنقاذ نفسه، فلماذا لا يردع النظامُ الفصائلَ اللادولتية الراضعة منه، لتكفّ -ولو لمدة محدودة- عن انتهاك هيبة الدولة وثلم سمعة الحكومة وإضعاف سلطتها بشتى الوسائل العسكرية والسياسية والأيديولوجية والإعلامية، وكأنها حكومة محكوم عليها بالفشل بل بالتركيع مسبقاً؟

يصعب جداً – إنْ لم يكن مستحيلاً- تقديم تقييمات آنية مستقرة لمقاربة كل هذه الأسئلة، إذ أن الثورات غير المكتملة – كثورة تشرين ٢٠١٩- تفتح مديات وآفاقاً غير محدودة بالمسارات الشائكة المتعددة التي يمكن أن تنطوي عليها الأحداث المتولدة عنها، فضلاً عن غموض ديناميكاتها وتمظهراتها الحالية، ومآلاتها القادمة. كما إن عمر الحكومة القصير يستوجب انتظاراً زمنياً أطول للتحقق من توجهاتها وخياراتها النهائية.

إلا أن ذلك لا يمنع من تقديم معاينة متريثة للأحداث، في محاولة توصيفية أكثر منها تفسيرية، تتسم باستفسارات شكوكية أكثر من سعيها إلى استشراف يقينيات ثابتة، في لحظة سوسيوسياسية متحركة ومائعة وربما منزلقة تحت تأثير الهزات الكامنة القادمة.

ثنائية شكسبيرية

ستكون فرضيتنا الأساسية أن الحكومة الحالية قد ولدت من رحم النظام الإثنو- طائفي في مواجهته للاحتجاجات التشرينية الجذرية غير المسبوقة في التاريخ المعاصر لدولة العراق، تعبيراً عن رغبته باتخاذ إجراءات "إنقاذية" قد يكون عاجزاً بنيوياً ووظيفياً عن تلبيتها في النهاية، ودون أن يعني ذلك عدم امتلاك الكاظمي وطاقمه رغبة إصلاحية – ما دون ثورية- منفصلة عن رغبة النظام بنقل البلاد بعيداً عن الأسلمة والفساد والتطرف والتبعية. فقد وجد الكاظمي وحكومته أنفسهم في مركب انتقالي بين شاطئين، لم يختاروا إلا الصعود إليه بإرادتهم، أما متانة المركب واتجاهات الريح وحركة الأمواج وأغلب البحارة فليسوا من خياراتهم. ولذا، فهي رحلة في "المجهول" وسط متغيرات عاصفة معلومة.

فليس جديداً أن تعيد الأنظمة السياسية المتهالكة إعادة إنتاج نفسها بكيفيات متعددة حينما لا تستطيع الاحتجاجات/ الثورات استكمال أهدافها التقويضية للنظام. وهذا ما حدث مع ثورات الربيع العربي الأولى (مصر وتونس) والثانية (السودان والجزائر)، مع تمايزات نوعية وكمية تخص كل بلد. والأمر ذاته حدث مع تجارب الانتقال من الدكتاتورية إلى الديمقراطية في أغلب بلدان أمريكا اللاتينية. ويبدو أن "احتضار القديم واستعصاء الجديد" (استلهاماً من غرامشي) ما يزال فاعلاً وسائداً في المخاض العراقي.

فالحكومة الحالية تعيش -سيكولوجياً- هاجسين معاً: إنها ترى القديم محتضراً أمامها بوضوح، دون أن تجرؤ -لحد الآن- على المبادرة باستيلاد الجديد أو تستجلي العودة أولاً إلى رئيس الوزراء السابق "عادل عبد المهدي" الذي دأب قبل توليه منصبه في تشرين الأول ٢٠١٨ على نشر مقالات نقدية حادة والإدلاء بتصريحات مفصلة حول ضرورة مكافحة الفساد وإمكانية إصلاح النظام من داخله. وحينما تولى الرئاسة طوّر نسقاً سياسياً معاكساً لكل ما كان يبشّر به، حد ظهور متلازمة سياسية يمكن تسميتها بـ"الانتهازية السياسية"، إذ أتاح أداءه السياسي للمنظومة السلطوية الفاسدة أن تعيد تشكيل مواقفه وفق إملاءاتها دون مقاومة تُذكر منه، إلى جانب عجزه الإدراكي لاستيعاب مفهوم السيادة الوطنية أو الدولتية، فضلاً عن رغبته المستميتة للتمسك بممارسة السلطة حتى لو بشكل زائف حدّ فقدان "احترام الذات السياسية" دون أي ميل للاعتذار أو الاعتراف بالتقصير عن مقتل وجرح واختفاء آلاف المحتجين بعد الحراك الثوري التشريني. وليس هذا قدحاً بعبد المهدي على المستوى الشخصي، بل هو توصيف لمنظومات سياسية ذات سياقات شاملة تعيد صهر الأفراد داخلها شمولياً ليتصرفوا وفق إملاءاتها وشروطها حتى لو أتى ذلك بالضد من خصائصهم الشخصية.

هذه المتلازمة السياسية تغلغلت موضوعياً في مفاصل الحكم المتهرئ، فما يزال شبح عبد المهدي جاثماً ومهدداً لأداء الحكومة الحالية التي لم تتضح بعد هويتُها النهائية لقصر عمرها. فتركة عبد المهدي الثقيلة تشبه متحفاً ينتظر تقادم الأشياء أو خروجها عن الخدمة ليضمّها إليه، بحكم أن السياق السياسي الفاسد قد يتغلب في النهاية على رومانسية النوايا السامية لأي شخصية سياسية إصلاحية غير ثورية حينما تنتقل من مجالها الذاتي "المثالي" إلى المجال المنظوماتي الشمولي.

أمام هذه الإشكالية الحرجة تقف الحكومة الحالية ورئيسها، في موقف شكسبيري مصيري ثنائي لا يتحمل خياراً ثالثاً (إذا ما استثنينا خيار الاستقالة)، دون أن يلغي ذلك وجود خيارات أخرى ثانوية تتضاءل أهميتها بالمقايسة مع هذه الثنائية الأساسية. فإما أن تقوم الحكومة بشراء الوقت بصكوك الانتهازية السياسية وما يعنيه ذلك من تحولها لشاهد زور من شهود الخراب وإنهاء مفهوم الدولة الوطنية لأمد غير محدود، وإما استعانتها بسيكولوجيا المنقذ المحارب، والأداء البطولي الذي يمنحها رمزانية ثورية حد التماهي بالضمير المجتمعي مهما كانت "مأساوية" النهايات (الكاظمي أطلق على نفسه لقب الشهيد الحي!)، وقد لا تكون مأساوية بالضرورة.

ومن الأمثلة النموذجية التي يمكن مقاربتها عن خيار المواجهة الثورية، ما فعله "سلفادور أليندي" (١٩٠٨- ١٩٧٣)م الرئيس التشيلي المدني المنتخب حينما قُتل بخوذته الحربية في القصر الرئاسي وهو يقاتل دفاعاً عن الشرعية، على أيدي العسكر الفاشست المنقلبين عليه من داخل السلطة، بعد إصراره على منهجه الاشتراكي السلمي في تأميم الثروات المعدنية الكبرى للبلاد والإصلاح الزراعي والالتزام الحرفي بالسياقات الديمقراطية. تلك النهاية المأساوية انطوت على آفاق خلاصية غير محدودة اتضح رأسمالها الرمزي المتراكم بعد عقدين مظلمين حينما استعادت البلاد الحكم الديمقراطي. ولا يقصد بهذه المقارنة مع أليندي التشبيه أو المطابقة بين شخصين أو حالتين أو عصرين مختلفين، بل يقصد بها توجيه النظر إلى ثيمة رمزانية سياسية مشتركة هي "الدفاع عن الشرعية" ضد قوى متمردة سواءً من داخل الدولة أو بموازاتها، بأسلوب التصدي المصيري وعدم التخاذل أو التهيب أمامها حد المواجهة الحاسمة، دون أن تكون هذه المواجهة محكومة بالضرورة بنهاية تراجيدية، إذ يعتمد ذلك على نسبيات كل وضع وسياقاته وخصوصياته.

وَهْمُ الاحتواء

في الوقت نفسه، وأمام تلك الثنائية الشكسبيرية الحدية (بين عبد المهدي وأليندي)، يرى البعض أن ثمة طريق ثالثة وسطية "ناجعة" بات الكاظمي يتبعها هي سياسة "احتواء" الخصوم، عبر توزيع المناصب المهمة بين فاسدين ونزيهين، والتقدم الإصلاحي في ميدان مقابل التريث في ميدان آخر، أو اختبار ردود أفعال الشبكات المنتهكة لسيادة الدولة عبر الإقدام ضدها حيناً ثم الإحجام عنها بعد قليل. وهذا ما يمكن تسميته بـ"وَهْم الاحتواء" (في مقابل واقعية سياسة التصَدي الحازم)، أي استغراق الحكومة في أداء تفاوضي ضمني مع أقطاب الفساد وفصائل ما دون الدولة وبقية النخب السياسية النهّابة لثروات البلاد والهدّامة لبناها كافة، بافتراض أن الإصلاح يتطلب أداءً وسطياً "حاذقاً" لتحييد البعض وكسب البعض وإلهاء البعض، وصولاً إلى "احتوائهم" بما يسمح بإصلاحات تدريجية عبر تفكيك المنظومات الفاسدة تباعاً.

هذه الستراتيجية يمكن أن تصحَّ في بلدان مستقرة سياسياً واقتصادياً وأمنياً بدرجة ما. أما في الدول الهشة المنهكة بالصراعات الإثنية والتطرف السياسي والفساد الشامل والإفلاس التام كالعراق، فإن الإغراق في سياسات الاحتواء لا يعني في الغالب أكثر من إرضاء سيكولوجي لذات صاحبها، مع إتاحة فرص جديدة للمنظومات الفاسدة لكي تعيد هيكلة بُناها بما يمنحها عمراً أطول لإدامة سلطتها، أي تنجح هي في احتواء الحكومة لا العكس.

وفي مثال آخر على سياسة الاحتواء غير المنتجة هذه، اتجهت الحكومة منذ أيامها الأولى لاختراق الحراك الاحتجاجي وإقامة صلات تفاوضية مع بعض رموزه الشبابية -دون غيرهم-، وتوظيف ناشطين آخرين -دون غيرهم- في أروقتها الإدارية والسياسية، في سلوك اندفاعي يفتقر لمعيارية محددة في اختيار هؤلاء الأشخاص، سعياً منها لـ"عقلنة" بعض هذه التوجهات ومنحها وجوداً داخل الحكم تحقيقاً لمبدأ احتواء الجميع دون استثناء، بما لا يؤدي -حسب رؤية الحكومة- إلى اندلاع احتجاجات شاملة جديدة تحرجها في خطواتها "الإصلاحية".

وقد أدى ذلك إلى مردودات معاكسة، إذ ازدادت الانقسامات والتخوينات بين البؤر الاحتجاجية الموزعة بين بغداد ومحافظات الجنوب. وبذلك خسرت الحكومة تياراً واسعاً من الحراك الاحتجاجي كان يمكن أن يكون داعماً لها، إذ بات ينظر إليها بامتعاض وارتياب على أنها "مخلب" للنخب السياسية الحاكمة الساعية لاختراق الحراك وتفتيته. فبدلاً من استغراق بعض مخططي سياسة الحكومة في وَهْم أنها حكومة خارجة من معطف الاحتجاجات، كان الأجدر بهم التخطيط الميداني لكسب مجمل الحراك التشريني عبر البدء بإجراءات العدالة الانتقالية لإنصاف ضحاياه، والمباشرة بمكافحة جذور الفساد العميقة، واتخاذ خطوات مدروسة باتجاه إعادة توزيع نسبية للثروات المنهوبة (الرواتب والضرائب والكمارك وشركات الاتصالات ومحاكم الفساد)، والتهيئة الفعلية الملموسة لانتخابات برلمانية مبكرة نزيهة.

إلى جانب ذلك، يُلاحظ أن التفكير الرغبي والإنكار والتجاهل وأوهام التحكّم واستبدال الأفعال بالأقوال (سوف واخواتها)، باتت تشكل جميعاً جزءً ملموساً من سيكولوجيا الخطاب السياسي والإعلامي للحكومة، دون إغفال أن بعض أعضاء الحكومة -من الباحثين المرموقين- يحرص على التحلي بخطاب واقعي ولغة علمية في مقابل النمطية التوهمية لمجمل ذلك الخطاب الرسمي.

قد تعزى هذه التوهمية لسببين. يتعلق الأول بكثرة وتشعب الأهداف البعيدة المدى التي وضعها رئيس الحكومة في أولوياته رغم قصر المدة المتاحة لعمل حكومته (يفترض سنتين أو أقل)، وهذا يستدعي بالضرورة استخدام ميكانزمات دفاعية تمويهية لخداع الذات لاشعورياً بما يمنح كل هذه الأهداف المتشعبة وَهْمَ التحقق. أما السبب الثاني فهو ضعف الواقعية السياسية بتأثير الخبرة السياسية المحدودة للكادر الحكومي، وعجزه عن امتلاك أدوات التأثير المباشر بالأحداث لكونه معزولاً نسبياً عن بقية المنظومة الإثنو- طائفية الحاكمة ومتهماً بـ"العمالة" للغرب من أطراف محلية تريد اصطناع خصومة ايديولوجية زائفة لتقوية سردية الصراع الإقليمي بين معسكري إيران والولايات المتحدة، ما يستدعي منه (اي الكادر الحكومي) محاولة التغلب على هذه المعوقات بأوهام التعويض النفسي المشار إليها.

وبعبارة، إن استمرار الحكومة الحالية بالعزوف عن ستراتيجية التصدي الواقعي الحازم والمباغت، بالرغم من وجود بيئة احتجاجية ساندة ومتعطشة لهذا التصدي، والاقتصار على سياسات الاحتواء المطعمة ببعض خيارات التصدي المجتزأة المحدودة بما يرافقها من ميكانزمات رغبوية وإنكارية، سوف يلتقي ضمنياً في النهاية مع قوى الثورة المضادة للحراك التشريني، في تسويغ وشرعنة الوضع القائم وشيطنة كل من ينشط ضده، ويحجز مكاناً مؤكداً لها (أي للحكومة) في متحف عبد المهدي.

ما الموقف من الاحتجاجات القادمة؟!

على الرغم من العمر القصير الذي قطعته الحكومة الحالية، وعدم إمكانية تقديم تقييم جازم لأدائها، إلا أنه من المهم تأشير أن ساعتها الزمنية المُدركة للأحداث ما تزال غير قادرة لحد الآن على اللحاق بالزمن الاجتماعي الهادر في هذه البلاد، على الرغم من نواياها "الطيبة" المعلنة والكامنة. فالزلزال التشريني لم تتضح بعد للعيان جميع ارتداداته التأصيلية الكامنة في السلوك السياسي والثقافة السياسية لجيل الشباب الثوري المغترب عن كل أنواع الايديولوجيا والمنتمي نفسياً لفكرة الوطن المرتجى والحق المستلب.

إن أبرز ما حققته ثورة تشرين غير المكتملة، أنها أقنعت جيلاً كاملاً – يشكل نفوسه أكثر من ثلثي المجتمع- ممن شاركوا فيها فعلياً أو اكتفوا بالمراقبة، أن السياسة التقليدية والدين السياسي باتا عاجزين (أو غير مؤهلين) عن التحكم بمستقبلهم ومصيرهم، إذ تغيّرَت بوصلة التحكم لتكمن حصراً في إراداتهم وقدراتهم وطموحاتهم الشبابية. وبمعنى أدق، انتقلت "قدسية" التأثير والفعل والتغيير -في مخيالهم السياسي- من غيبيات تقع خارج الذات الاجتماعية إلى وقائع إرادوية تقع داخلها وفي عمقها.

هذه القناعات الاحتجاجية، وفي ضوء التدهور الاقتصادي والخدماتي المستمر، ستعاود الظهور بكيفيات نوعية جديدة في مرحلة قادمة بعد استيفائها للتراكمات الإحباطية الحالية، وبعد انقضاء حالة الانعزال الاجتماعي والمناطقي بسبب جائحة كورونا؛ علماً أن التظاهرات والاعتصامات الاحتجاجية المطلبية عاودت الظهور والتصاعد مؤخراً في أماكن متفرقة من الخارطة الممتدة بين بغداد والبصرة، كما يُلاحظ اندفاع جماعات شبابية تشرينية عديدة مؤخراً إلى المناداة بتشكيل تنظيمات سياسية (أحزاب أو ائتلافات)، عبر النقاش والتشاور أو عبر التنسيق التنظيمي الفعلي على حد سواء. وهو تطور جاء متأخراً بعض الشيء، إلا أنه يعكس الوعي الاحتجاجي المستجد بأن الهيكلية والتنظيمية شرطان أساسيان لمواصلة الكفاح المجدي ضد مؤسسات السلطة المتضامنة.

وهنا يمكن للحكومة الحالية – إذا استمر عجزها عن إطلاق مبادرات إصلاحية جوهرية لتحشيد الرأي العام حولها- أن تؤدي دوراً سلبياً في دفع هذه القناعات الاحتجاجية إلى مزيد من الراديكالية العنفية حدّ انقسام البلاد إلى بؤر احتجاجية مناطقية يائسة بعيداً عن الهوية الجامعة بوصفها أداة سلمية للتغيير (وهذا ما يحدث اليوم محلياً في بعض المحافظات عبر أسلوب الإقالات الشعبية للمسؤولين الإداريين، وقطع الطرق الخارجية، واقتحام الدوائر الرسمية)؛ أو أن تؤدي دوراً إيجابياً في تجميع الغضب الأخلاقي المجتمعي المتصاعد، حول مشروع سياسي إصلاحي يجتاز الطابع التطييفي للهويات إلى فكرة خلاصية تتمحور حول خيار الدولة الوطنية الجامعة ذات السيادة، بما يشكل (أي هذا المشروع) ظهيراً سانداً للحكومة ينتشلها من غموض انتمائها السياسي الحالي ويمنحها عمقاً سوسيوسياسياً متمثلاً بما هو متحقق فعلاً في الفضاء العام -منذ احتجاجات ٢٠١٥- من هيمنة ثقافية مضادة (بزوغ الوطنياتية)، يقابلها أفول مستمر في المشروع الإثنو- سياسي.

هذان الدورانِ للحكومة يتوزعان ببساطة بين الخيارين السابقي الذكر: إما سياسة "وهم الاحتواء" للبقاء "الآمن" في متاحف التاريخ المنقرض بما يعنيه ذلك من تجذير للآلام الاجتماعية؛ وإما سياسة "التصدي الواقعي الحازم" مدعومة بالزخم التشريني القابل للاستنهاض بما تتضمنه من "أخطار" يمكنها أن تفتح كوة واعدة نحو مستقبل مغاير.

وباستخدام تعبيرات غرامشوية، هل ستكتفي الحكومة بوهمها الحالي في مساعيها لـ"احتواء" المنظومة الفاسدة والحراك الاحتجاجي معاً، بما يفتت كليانية الصراع التاريخي – الذي انبثق في تشرين ٢٠١٩- بين القديم والجديد، ويحيله إلى "حرب للمناورات war of maneuvers فحسب، بين جمهور محبط وغاضب وبين نخب أوليغارشية قادرة على التكيف السريع مع التهديدات والضغوط، على نحو يلغي مصيرية هذا الصراع ويستبدلهُ بمعارك كر وفر مناطقية جانبية دون مركزية ستراتيجية لإنجاز التغيير؟ أم إنها تستطيع أن تؤدي دوراً في تمكين الزخم التشريني الثوري -بوصفه بنية وليس أشخاصاً- من التغلغل جزئياً إلى مناطق النفوذ داخل المنظومة السياسية والايديولوجية الحاكمة بما يمنح ذلك الحراك أحقيته ليمارس تأثيره الإصلاحي (هيمنته الثقافية) في مجمل الهيكلية السلطوية بوسائل التأثير الاحتجاجي الضاغط والانتخابي النزيه، أي أن تكون الحكومة واسطة لتيسير وإنضاج "حرب المواقع" war of positions ستراتيجياً بين القديم والجديد؟

ولذا، فكما بدأنا بسؤال مفصلي، ننتهي بسؤال مفصلي حتمي آخر: «إلى أين سيتجه الكاظمي؟ إلى متحف عبد المهدي حيث المحنطات السياسية بأسعار بخسة؟ أم إلى أفق أليندي حيث ترميم المستقبل ولو بأثمان غالية؟ أم هي الاستقالة وربما الإقالة؟».

هنا يمكن للحكومة الحالية – إذا استمر عجزها عن إطلاق مبادرات إصلاحية جوهرية لتحشيد الرأي العام حولها- أن تؤدي دوراً سلبياً في دفع هذه القناعات الاحتجاجية إلى مزيد من الراديكالية العنفية حدّ انقسام البلاد إلى بؤر احتجاجية مناطقية يائسة بعيداً عن الهوية الجامعة بوصفها أداة سلمية للتغيير (وهذا ما يحدث اليوم محلياً في بعض المحافظات عبر أسلوب الإقالات الشعبية للمسؤولين الإداريين، وقطع الطرق الخارجية، واقتحام الدوائر الرسمية)

باستخدام تعبيرات غرامشوية، هل ستكتفي الحكومة بوهمها الحالي في مساعيها لـ"احتواء" المنظومة الفاسدة والحراك الاحتجاجي معاً، بما يفتت كليانية الصراع التاريخي – الذي انبثق في تشرين ٢٠١٩- بين القديم والجديد، ويحيله إلى "حرب للمناورات war of maneuvers فحسب، بين جمهور محبط وغاضب وبين نخب أوليغارشية قادرة على التكيف السريع مع التهديدات والضغوط، على نحو يلغي مصيرية هذا الصراع ويستبدلهُ بمعارك كر وفر مناطقية جانبية دون مركزية ستراتيجية لإنجاز التغيير؟

ستكون فرضيتنا الأساسية أن الحكومة الحالية قد ولدت من رحم النظام الإثنو- طائفي في مواجهته للاحتجاجات التشرينية الجذرية غير المسبوقة في التاريخ المعاصر لدولة العراق، تعبيراً عن رغبته باتخاذ إجراءات "إنقاذية" قد يكون عاجزاً بنيوياً ووظيفياً عن تلبيتها في النهاية، ودون أن يعني ذلك عدم امتلاك الكاظمي وطاقمه رغبة إصلاحية – ما دون ثورية- منفصلة عن رغبة النظام بنقل البلاد بعيداً عن الأسلمة والفساد والتطرف والتبعية

في الوقت نفسه، وأمام تلك الثنائية الشكسبيرية الحدية (بين عبد المهدي وأليندي)، يرى البعض أن ثمة طريق ثالثة وسطية "ناجعة" بات الكاظمي يتبعها هي سياسة "احتواء" الخصوم، عبر توزيع المناصب المهمة بين فاسدين ونزيهين، والتقدم الإصلاحي في ميدان مقابل التريث في ميدان آخر، أو اختبار ردود أفعال الشبكات المنتهكة لسيادة الدولة عبر الإقدام ضدها حيناً ثم الإحجام عنها بعد قليل.

العدد (4729) السنة السابعة عشرة – الاربعاء (22) تموز 2020
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الناقد الأدبي: إعادة قراءة حكاية قديمة

لطفية الدليمي

أنهيتُ قبل أيام قليلة قِراءة كتاب ممتع - وإن كان متقادماً بعض الشيء - في النقد الأدبي عنوانه (المرآة والمصباح: النظرية الرومانتيكية والتقليد النقدي)× لمؤلفه البروفسور (مايرإج. أبرامز). وهو أحد إصدارات جامعة أكسفورد البريطانية لعام 1971؛ لكنّ الكتاب في طبعته الأولى نُشر في عام 1953، دفعني لقراءَته التقريض الطيب الذي كتبه الراحل الدكتور (عبد الوهاب المسيري) بحقّ الكتاب ومؤلفه في سيرته الذاتية الرائعة، ويبدو أنّ هذا الكتاب كان أحد المصادر المرجعية الأساسية لدى كلّ دارسي الأدب في الجامعات الأمريكية في خمسينيات القرن الماضي ومابعدها.

هارولد بلوم

ويتناول البروفسور (أبرامز) في كتابه هذا الموضوعات المطروقة بطريقة مبتكرة تذكّرنا ببعض أساطين النقّاد والمنظّرين الأدبيين على شاكلة كتاب (معنى المعنى) لمؤلّفيه الكبيرين (أوغدن و ريتشاردز)، وكتاب (تشريح النقد) لمؤلفه (نورثروب فراي)، والكتاب الموسوعي الضخم بأجزائه الستة (تأريخ النقد الحديث) للبروفسور (رينيه ويليك)، وكتاب (سبعة أنماط من الغموض) لمؤلفه (وليام إمبسون).

يبدو لي أننا غادرنا العصر الذي يمكن أن نشهد فيه نظراء لكلّ من (إف. آر. ليفز) أو (رينيه ويليك) أو (فرانك كيرمود) أو (هارولد بلوم) أو (رايموند ويليامز). وأتساءل هنا لماذا آل وضع النقد إلى هذه الحال في قرننا الحالي؟ ذلك واحد من الأسئلة الإشكالية التي لطالما تفكّرتُ فيها ملياً (عبر انشغالاتي السردية والفكرية في أقلّ تقدير) وحاولت أن أقف على مسبّباتها، وأظنني توصلت إلى بعض تلك المسببات:

– الميل المتعاظم لتحطيم المرجعيات: من المعروف أنّ إحدى الخصائص الواضحة التي تسمُ عصرنا هي الميل المتعاظم لتحطيم المرجعيات المهيمنة وإقامة نمط من الأخلاقيات الفردية التي تنفر بطبيعتها من الإنشداد لأية مرجعية خارجة عنها واعتبارها نموذجاً معيارياً يتوجّب التعامل معه باعتباره مايمنح المشروعية لأي نسق فكري يجتهد الفرد في تطويره. النقد الأدبي بهذا المنظور هو مرجعية يتمّ على أساسها مباركة العمل الأدبي وإدراجه ضمن حظيرة (المُعْتَمَد الأدبي Literary Canon)؛ وبالتالي لابدّ أن نتوقع تهشيماً مستديماً سينال هذه الرؤية التي ترى في الناقد الأدبي (الحارس الكهنوتي) الذي آلت إليه وحده مهمّة الحفاظ على نقاوة المنجز الأدبي من التلوّث.

– النقد الأدبي غدا فرعاً من دراسة السياسات الثقافية: يمكن للمدقق المتفحّص في ثقافة القرن الحادي والعشرين أن يرى نزوعاً لايفتأ يتعاظم لتوظيف نظرية الأنساق الشاملة على نحو مماثل لما يحصل في كلّ المباحث المعرفية الأخرى (العلمية والإنسانية) وبطريقة ماعاد معها أي مبحث معرفي تقليدي جزيرة قائمة بذاتها بل هي جزء في منظومة دينامية معقدة؛ وعلى أساس هذه الفكرة صار النقد الأدبي مبحثاً فرعياً في نطاق الدراسات الثقافية التي ترى الأدب تياراً في نسق ثقافي وليس كينونة قائمة بذاتها.

– الجغرافيات المحلية وتأثير العولمة: يرتبط مفهوم الناقد الأدبي الكلاسيكي بالجغرافية المحلية وببواكير نشأة الدولة القومية، ويمكن للقارئ أن يجري مسحاً سريعاً للأسماء النقدية الأدبية الكبيرة التي شاعت في القرن العشرين وسيكتشف أنّ كلاً من تلك الأسماء إرتبطت بجغرافية قومية محدّدة جعلت من تلك الأسماء عناصر تعزز التعالي القومي وتُمَيّزُه بالمقارنة مع الآداب القومية الأخرى. ليس صعباً أن نتخيّل ماالذي فعله طغيان المدّ العولمي في تهشيم صورة (الناقد الأدبي) الكلاسيكية القريبة من مرتبة الكهنوت الأدبي؛ فقد إنحلّت التخوم الأدبية القومية لصالح مركّب تخليقي عولمي يعمل على توظيف كلّ التجارب الإنسانية بصرف النظر عن جغرافيتها المحلية، ويُضافُ لهذا الأمر شيوع النقد الثقافي مابعد الكولونيالي الذي صار فضاء مفتوحاً على كلّ الآداب العالمية. هل نتوقّع بعد هذا أن يظهر لنا ناقد على طراز (إف. آر. ليفز) يصرّح بأن ليس ثمة من شعراء إنكليز سوى ثلاثة: تي. إس. إليوت، وجيرارد مانلي هوبكنز، وو. ب. ييتس؟ هذا المثال الأدبي النقدي المُغالي في رؤيته الضيقة المتعالية لم يعُد له وجود في عالمنا اليوم.

– إنكفاء الناقد الأدبي في قلعته الأكاديمية: قد يبدو هذا السبب منطوياً على شيء من القسوة المفرطة؛ لكنه حقيقي ومنظور ويمكننا تلمّس حيثياته بخاصة في بيئتنا العربية. فقد ظلّ الناقد الأدبي الكلاسيكي موهوماً بمساكنة الأعالي الثقافية المهيمنة على المشهد الثقافي بكامله، ولبث معتكفاً في صومعته الأكاديمية التي وفّرت له نوعاً من مظلّة حمائية لوقت ما؛ غير أن الإنعطافات الثقافية الثورية التي جاءت في أعقاب مواريث مابعد الحداثة كانت أقوى من متاريس (كامبردج) أو (أكسفورد) أو سائر المعاقل الأدبية الكلاسيكية الموهومة بالحصانة المنيعة إزاء المتغيرات العاصفة وبخاصة تأثيرات الثورة الرقمية التي أعادت تشكيل أنساق الخطاب الذي يتوجّه به الناقد إلى عموم القرّاء.

– تأثير خوارزميات الذكاء الإصطناعي في إعادة فهم بلاغة اللغة: اللغة هي أهمّ عناصر

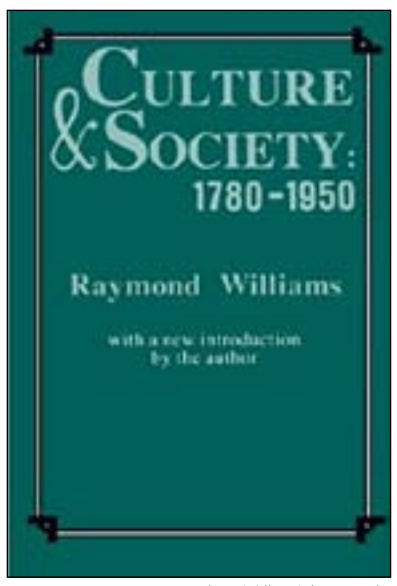

رايموند ويليامز الثقافة والمجتمع

(مخزن العُدَد) الذي يلجأ إليه الناقد الكلاسيكي، وتمثّل البلاغة المكتنزة في أمثلة محدّدة من "المعتمد الأدبي" السائد في كلّ ثقافة نوعاً من الموروث الذي يجعل منه الناقد الأدبي شيئاً يتوجّبُ الدفاع عنه ودفع الكُتّاب الجدد دفعاً قسرياً لاعتماده أمثولة قياسية لهم. هنا لابدّ أن تحصل قطيعة بين هذا النموذج الكلاسيكي مع النموذج الثقافي السائد بعد الإرتقاء المتعاظم لتقنيات الذكاء الإصطناعي.

يُعرَّفُ عن الذكاء الإصطناعي إعتماده مايسمّى (الخوارزميات)، ومن شأن التعامل المكثّف مع هذه الخوارزميات وبخاصة من جانب الأجيال الأكثر شباباً أن يحطم البُنى اللغوية البلاغية المعتمدة ويطوّع اللغة لصالح لغة أقرب للتركيبات الخوارزمية؛ وعلى هذا الأساس ستصبح اللغة أقرب لمركّب خوارزمي يقاربُ بين اللغات العالمية ويلغي – إلى حدود بعيدة – الأنماط المتنافرة الكامنة بينها، وربما سيتمّ تشكيل لغة عالمية (على شاكلة لغة الإسبرانتو) أو حتى لغة أكثر بساطة منها في محتواها الخوارزمي، ولعلّنا سنشهدُ في السنوات القليلة القادمة إحياءً لفكرة (فتغنشتاين) عن اللغة والتي عرضها في كتابه الأشهر (أطروحة فلسفية – منطقية). دعونا الآن نتخيل ماالذي سيبقى في ذخيرة العدّة المفاهيمية للناقد الكلاسيكي وسط هذا الفيض الكاسح من التغيّرات البنيوية التي ستطال اللغة بطريقة حتمية لاسبيل لصدّها من جانب القلاع اللغوية مهما ترسّخت دفاعاتها المفترضة.

– خفوت شأن الجامعات وتعاظم دور التعليم الألكتروني: لطالما إنطلق أشهر النقّاد الأدبيين من الحصون الجامعية الكلاسيكية في التبشير برؤاهم النقدية، ولاأظنّننا قرأنا عن ناقد أدبي ذي سطوة مشهودة لم تكن إنطلاقته خارج

نطاق الحصون الجامعية؛ بل أنّ أمثاله ظلّوا متشبثين بهذه الحصون طيلة حياتهم على خلاف سواهم من المشتغلين بالقطاعات الثقافية الأخرى غير النقد الأدبي. يبدو جلياً من طبيعة التغيرات الجذرية التي طالت حياتنا خلال الشهور القليلة الماضية أنّ التغيير الجذري الذي سيطرأ على التعليم – ماقبل الجامعي والجامعي – في السنوات القليلة المقبلة هو المَعْلَمُ الأعظم الذي سيسودُ حياتنا في عصر مابعد الجائحة الكورونية، وسيمثّل هذا التغيير انطلاق سلسلة ممتدة من التطويرات الثورية على معظم الأصعدة وبخاصة في ميدان مغادرة المرجعية المعتمدة على نمط الثنائية الأزلية (المعلّم / المتعلّم) لصالح منظومات تعليمية يكون فيها المتعلّم مرجعية لذاته، يعرف متطلباته وكيفية التعامل معها بطريقة كفوءة تختصر الكثير من الوقت والجهد والمال والموارد البشرية؛ وعليه سيكون منطقياً أن نتوقّع خفوتاً واضحا في صوت الناقد الأدبي يترافق مع تراجع سطوة الصروح الجامعية العالمية الكلاسيكية (كامبردج، أكسفورد، ييل، برينستون،،،، إلخ).

– تعاظم مؤثرات "الثقافة الثالثة": يبدو لي أن هذا العنصر هو العامل الأهمّ الذي دقّ الإسفين القاتل في مفهوم الناقد الأدبي الكلاسيكي؛ وعليه سأستفيض في مناقشته مقارنة مع العناصر السابقة.

لن يفوت المتابع المتأمل لتأريخ الثقافة والأفكار ملاحظة الإنعطافة الثورية التي حصلت في مفهوم (الثقافة) بعد أن جلب اللورد (سي. بي. سنو) في محاضرته الكمبردجية ذائعة الصيت عام 1959 الإنتباه إلى الهوة العميقة التي تفصل بين الثقافة العلمية والثقافة الأدبية (وهو ماتشير إليه مفردة "الثقافتان" التي صارت منذ ذلك الحين علامة مميزة ممهورة بتوقيع اللورد سنو)، ثمّ تطوّر الأمر حتى بلغنا عتبة (الثقافة الثالثة) التي صارت هي الأخرى علامة ممهورة بتوقيع الكاتب والمحرّر الأدبي (جون بروكمان).

ليس المقصود بالثقافة الثالثة – كما قد يتبادر إلى ذهن المرء أوّل الأمر – أن تكون تركيباً تخليقياً يجمع الثقافة العلمية مع الأدبية ليخرج منها بخلطة ذات عناصر متوازنة من تينك الثقافتين؛ بل يجادل بروكمان في أطروحته الفكرية بأنّ نموذج المثقف الكلاسيكي الذي عُدّ النموذج الأعلى للمثقف الموسوعي حتى خواتيم العصر الفكتوري لم يَعُد صالحاً ليكون النموذج المنشود في عصر مابعد الثورة التقنية الثالثة التي نشهد مفاعيلها في حياتنا الحاضرة، ولم تعُد الثقافة تمتلك دلالاتها المرجعية بمقدار التمرّس في الدراسات الإغريقية واللاتينية والآداب الكلاسيكية، وكذلك لم تعد الثقافة دلالة على الإنعطافات الثقافية المبتكرة حتى لو تلبّست بمسوح الثورية المتطرفة التي شهدنا آثارها في حركات الحداثة ومابعد الحداثة إلى جانب الحركات الفرعية التي تفرّعت منها أو إعتاشت على نسغها مثل: البنيوية واللسانيات والسيميوطيقا وتحليل الخطاب،،، إلخ من مفردات السلسلة الطويلة؛ بل صار العلم وعناصره المؤثرة في تشكيل الحياة البشرية وسواها هو العنصر الحاسم في الثقافة الإنسانية بعد أن غادر العلم مملكة الأفكار والرؤى الفردية والأيديولوجيات وصار قوة مرئية على الأرض بفعل مُصنّعاته التي لامست أدقّ تفاصيل الحياة البشرية.

سأضع خاتمة هذا المقال ضمن هذه المقايسة المحددة: لم يعُد النقد الأدبي إشتغالاً مكتفياً بنطاقه الكلاسيكي المعهود بل صار عنصراً في نسق مركّب ثقافي شامل عنوانه (الدراسات الثقافية) بعد أن غادر الأدب ذاته مواقعه الحصينة في قارة الأدب التي خبرناها من قبلُ واستطبنا معطياتها؛ لكنّ تغييراً عاصفاً وشاملاً سيقود الأدب – فضلاً عن الثقافة ذاتها – في السنوات القليلة القادمة نحو ثقافة جديدة عنوانها (الثقافة الثالثة) – هذه الثقافة التي ستعيد تشكيل الوجود البشري على جميع الأصعدة وبخاصة في مجالين حيويّين هما: التعليم والسياسات الثقافية.

× The Mirror and the Lamp: Romantic Theory and the Critical Tradition (Galaxy Series) ; Oxford University Press ، 1971.
By: Meyer H. Abrams

المرأة وأدب الحرب

عفاف مطر

ليس لأن الرجال هم قادة الحرب وجنودها، فهذا يعني بالضرورة أن يقتصر أدب الحرب على الرجال؛ لا، بل إن موضوعة الحرب مثلها مثل أي موضوع آخر في الحياة، كما يهم الرجل؛ تهم المرأة. في هذه المقالة استعرض بعض الروائيات اللاتي كتبن وتفردن في كتاباتهن عن الحرب، وتعد رواياتهن من أعظم ما كُتب في عالم الرواية بصورة عامة وأدب الحرب بصورة خاصة.

الكاتبة الأميركية مارغريت ميتشل

حظيت رواية "ذهب مع الريح" بشهرة كبيرة جدا، وفازت بجائزة بوليتزر عام 1937، وفيها تروى "ميتشل" قصة فتاة بسيطة، خلال الحرب الأهلية بين ولايات الشمال والجنوب الأميركية، دمّرها الحب، في بداية حياتها، ورمى بها بين أحضان رجل أحبها بعمق ولكنها لم تمنحه سوى الكراهية والانتقام، وعلى مدار الرواية يتعرف القارئ على المجتمع الأميركي ككل ومجتمع ولاية جورجيا بشكل خاص. كتبت مارغريت ميتشل رواية "ذهب مع الريح" عام 1936، وهي الرواية الوحيدة التي كتبتها في حياتها، وبعدما انتهت من كتابتها أصيبت بمرض أجبرها على المكوث في بيتها لفترات طويلة.

الكاتبة الأميركية هيرت ستو

رواية "كوخ العم توم"، رواية تدور حول مكافحة العبودية، ونشرت في عام 1852، وقيل بأن هذه الرواية ساعدت في وضع الأسس للحرب الأهلية الأميركية، وظلت رواية "كوخ العم توم" الأكثر مبيعاً في القرن الـ19، بعد الكتاب المقدس. هيرت ستو معلمة ولدت في كونيتيكت – وكانت ناشطة في معهد هارتفورد اللاهوتي وسعت وجاهدت لإلغاء تجارة الرقيق.

الكاتبة الألمانية مارتا هيلرس

لها رواية واحدة وهي تعد سيرة ذاتية للكاتبة نفسها، (امرأة في برلين) تحكي عن العلاقات المعقدة بين المدنيين والجيش المحتل، والمعاملة المهينة للنساء في مدينة محتلة والذي عُرِفَ بـ الاغتصاب الجماعي، وهي الجريمة التي عانت منها جميع النساء، بغض النظر عن السن إذ شملت الفتيات في سن ثماني سنوات وحتى الشيخوخة، صدرت الطبعة الأولى للكتاب باللغة الإنكليزية في الولايات المتحدة عام 1954. بعد وفات هيلرس بعامَيْن؛ أي في العام 2003، صدرت طبعة جديدة للكتاب في ألمانيا، وكانت من أفضل الكتُب مبيعاً، ثم صدر، مرّة أخرى، في طبعة جديدة، باللغة الإنكليزية في العام 2005، وباسم «مجهول». إضافة إلى صدورها، بسبع لغات أخرى. كما أن الكتاب حُوّل إلى فيلم في العام 2008 بالعنوان ذاته، باللغة الألمانية، وأخرجه ماكس فيربربُك، وقامت بدور البطولة فيه نينا هوس.

الروائية الأميركية دانيال ستيل

كتبت دانيال رواية بعنوان (إمرأة صالحة) وتدور أحداثها عن سيدة عملت في تمريض ضحايا الحرب العالمية الأولى، كانت قد خرجت من نيويورك وهي في التاسعة عشرة من عمرها، بعدما فقدت عائلتها على إثر غرق السفينة العملاقة الشهيرة "تيتانيك"، عملت فترة في مساعدة الفقراء، ومرت بزيجة فاشلة، وعند قيام الحرب قررت الاشتراك في تمريض الضحايا، وكان هذا سبب في عودتها في نهاية الرواية إلى مدينتها الأم. كما كتبت رواية (التوأم) وتدور أحداث الرواية في فترة الحرب العالمية الاولى عن توأمتين تعيشان مع أبيهما الذي لم يتعافَ مطلقاً من وفاة أمهما بعد ولادتهما وتختلف شخصياتهما وتصرفاتهما حيث تتواجد إحداهما في فرنسا أثناء اشتعال الحرب وتتورط الأخرى في زيجة لم تكن في حسبانها.

الروائية السورية غادة السمان

رواية (بيروت 75) من أهم ما كتبت غادة السمان، وهي رواية تتنبئ بحرب أهلية تجتاح لبنان، وقد تحققت نبوءتها فعلاً، رواية غادة السمان بيروت 75 هي أشبه بعملية دخول حقل ألغام حيث يصطدم القارئ بواقع عربي مريض اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً كما تحرص السمان على تقديم ذلك في جملة عواطف وأفكار وتطلعات لمجموعة اجتماعية معينة.

الروائية اللبنانية جنى فواز الحسن

كتبت جنى رواية (الطابق 99) ناقشت فيها أزمة الهوية في بلاد المهجر ومشاكل ثقل الماضي المرتبط بعداوات الحرب. تحكي عن قصة حب معقدة في نيويورك سنة 2000 بين شاب فلسطيني مسلم يدعى مجد، وحسناء لبنانية مسيحية اسمها هيلدا. ينتمي كلاهما إلى جيل ما بعد الحرب، فمجد الذي نجا بأعجوبة من مجزرة صبرا وشاتيلا سنة 1982، فقد والدته وقتها لتصبح لديه عقدة نفسية سببتها ندبة غائرة في وجهه وعرج في ساقه. والمفارقة أن حبيبته التي تعرّف عليها في أميركا مسيحية من عائلة منتمية إلى حزب الكتائب المسيحي اللبناني المسؤول المباشر عن المجزرة. نشرت الرواية سنة 2014 عن منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف، ووصلت للقائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية البوكر لعام 2015.

الكاتبة السورية نغم حيدر

كتبت روايتها المعنونة بـ(أعياد الشتاء) وهي حكاية الفتاتين شهيناز وراوية اللتين جمعتهما غرفة ضيقة في أحد بلدان اللجوء الباردة، وتغوص في تفاصيل حياتهما الدقيقة والمتناقضة حد الانقسام، كاشفة ندوب الرحيل وقساوة اللجوء. تذهب الكاتبة إلى أبعد من علاقة بطلتيها بجسديهما، وإلى أبعد من حب شهيناز للضابط العنيف قتيبة وتناقض شعورها نحوه بعدما نفاها، وإلى أبعد من مأساة اللجوء والانسلاخ والندوب المعششة في الروح. وبأسلوب أدبي جريء تتطرق إلى العلاقة السادية بين البطلة شهيناز والضابط قتيبة، والعلاقة المبهمة بين راوية وأبيها. ويمكننا أن نقول إنها قصة سياسية من دون أن تتطرق إلى السياسة.

رواية جويل ديكر الجديدة ((لغز الغرفة 622)) تُذهل المستمعين بعد القرّاء..

ترجمة: عدوية الهلالي

بعد صدورها في مطلع العام الجاري عن دار فالوا للنشر، تقدم المكتبة الصوتية الفرنسية إصداراً صوتياً لرواية (لغز الغرفة 622) للكاتب السويسري الشهير جويل ديكر، وهي طريقة جديدة تقدمها المكتبة الصوتية لمحبي الأدب للتعمق في الخيال..

ويعد ديكر البالغ من العمر 34 عاماً من أكثر الكتاب الفرانكفونيين قراءة، كما أنه سبق وأن حاز على جائزة الأكاديمية الفرنسية عن روايته (خفايا قضية هاري كيبر) الصادرة في عام 2012، بالإضافة الى جائزة غونكور لأفضل رواية لطالب ثانوي عن روايته (كتاب بالتيمور).. ويمكن اعتبار روايته الأخيرة (لغز الغرفة 622) مثالية لاكتشاف هذا الشكل الأدبي، فهي غنية بالألغاز والتقلبات، وتأخذ قارئها في تعرجات سويسرا ليكتشف أن سويسرا ليست هادئة تماماً..

تتحدث الرواية عن جويل ديكر نفسه، والذي سئم من العزلة وأحزنته كثيراً وفاة ناشره وصديقه برنارد دي فالوا فقرر منح نفسه شيئاً من الرفاهية من خلال قضاء إجازة لعدة أيام في قصر فيربير في جبال الألب في سويسرا، حيث تقع جريمة قتل قبل سنوات في أحدى ليالي الشتاء ولاتتمكن الشرطة من كشف ملابساتها..وعندما يذهب ديكر لقضاء إجازته في الفندق الذي حدثت فيه الجريمة، يجد نفسه رغماً عنه منغمساً في حل لغز هذه القضية، إذ يتعرف على الجميلة سكارلت التي تشغل

الجناح المجاور له وتنبهه الى وجود تبديل غريب في أرقام الغرف إذ يتم تكرار رقم الغرفة (621) بدلاً من استخدام الرقم (622) وهومايقودهما الى اكتشاف أمر وقوع جريمة قديمة فيها..

يجيد ديكر في هذه الرواية اللعب على أوتار الزمن فينتقل ببراعة بين السنوات ويسحب القارئ الى لعبة حل اللغز، وتضم أيضاً، "ماكير ابيزنير"، وهو وريث أحد أقوى البنوك الخاصة في سويسرا، لكن ثروته مهددة من قبل منافس بارز..

ويخوض هذا الثلاثي أحداث الحب والتجسس والوجه الخفي للمال مواجهاً العديد من المفاجآت والتقلبات والمنعطفات وكل مايمكن أن يتوفر لتقديم لحظات لذيذة تكتنفها الألغاز..

وقد قام الممثل ستيف دريسين بقراءة النسخة الصوتية من الرواية بايقاع وتناغم لايقاوم، ماأعطى بعداً إضافياً لهذه الرواية الغزيرة، إذ تألقلمت نبرة صوت الممثل بشكل رائع مع الحوارات لتمنح الحياة لشخصيات لاتنسى، سواء كان جويل ديكر أو سكارلت، الذين ترافق تبادلاتهم المناكدة للغرف الكثير من الاكتشافات المثيرة النابضة بالحياة،والوريث ماكير ابيزنير المتسامح وطيب القلب الذي يخبئ تحت مظهره الأخرق أسرار المغامر لمنافسه الفاتن ليف ليفوفيتش، أو الساحرة أنستاسيا، الزوجة البرجوازية التي تحلم بالهروب والحرية..

ويأخذ التحقيق في اللغز الذي يقوم به ديكر في النسخة الصوتية بعداً مذهلاً إذ تبرز قيمة الإيقاع المحموم للقصة من خلال هذه القراءة المجسدة،حيث يستخدم ستيف دريسين تأثيرات المفاجأة، ويعرف كيف يُسرع أو يبطئ في قراءته ليثير القلق أو يضاعف الفضول ولكي يصل الى ذروة عواطف الشخصيات..كما أن جويل ديكرالمبدع لاينسى أن يُشدد في بعض المقاطع على الفكاهة لأنها مطلوبة أيضاً..

وهكذا تصبح هذه الرواية حليفاً مثالياً للحظة أدبية يمكن أن يعيشها القارئ صوتياً بشكل مكثّف حتى لو كانت عيناه مغلقتين..بهذه الطريقة، أصبح جويل ديكر ظاهرة أدبية منذ ظهوره، وخلال عدة سنوات، تمكن من التربع على قمة مبيعات الكتب والفوز بالجوائز الأدبية المهمة....

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
22 July 2020
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

■ علي حسين

من أختطف "هيله"؟

مرّة أخرى.. الإنجاز الأبرز لسياسيّي " الصدفة " أنهم نجحوا في تلويث الضمير الإنساني، بحيث صار هناك من يطرب ويشمت لخطف سيدة، ذنبها الوحيد أنها أحبت العراق وساندت تظاهرات شباب الاحتجاجات، بل إنّ البعض شعر بالنشوة لأنّ الألمانية "هيلا مويس" التي يطلق عليها أصحابها في بغداد اسم "هيله"، تحببًا ، لأن هذه المرأة الجريئة تتجول كل يوم بدراجتها ونحن بلد "المتقين"، لعلّ ما جرى في هذه الجريمة الخسيسة يؤكد أنّ أشياء كثيرة لم تتغيّر، وأن هناك من لا يريد لهذه البلاد ان تستقر بدليل تكرار جرائم الخطف والاغتيال، وهي تكرار لجريمة اختطاف الإعلامي مازن لطيف، مثلها مثل جريمة تغييب الكاتب توفيق التميمي، وهي جرائم لا تختلف عن إطلاق الرصاص على المتظاهرين الشباب، وقتل العديد من الناشطين ، فالذي حدث أنّ إنسانًا يفقد حريته، لأن البعض لا يرتاح له، ويزعجه منظره وهو يتجول بحرية وعفوية ، في الوقت الذي يغيب فيه القانون، وتصبح الأجهزة الأمنية مثل "خيال المآتة" ، إذا عرفنا أن السيدة الألمانية تم اختطافها بالقرب من مركز شرطة.

والآن سأعيد طرح سؤال مهم، ونحن نتابع صمت الحكومة ومعها القضاء أمام جرائم الاختطاف : هل يعرف العراقيون اسم المدّعي العام العراقي؟، هذا إذا كانوا سيُصدّقون أنّ هناك منصبًا قضائيًّا اسمه الادّعاء العام. ثم إنني بكلّ صدق لستُ أعرف: هل اختطاف سيدة اجنبية وسط بغداد لا يستدعي أن يركب السيد المدعي العام سيارته "المصفّحة" ويذهب إلى مكان الجريمة لمعرفة ما جري هناك؟، ولا بأس عزيزي القارئ أن تنعش ذاكرتك بأنّ المدّعي العام ربما لم يشاهد ما يعرض في الفضائيات ، وكيف أنّ حكومة عادل عبد المهدي اطلقت الرصاص على المتظاهرين ثم ذهبت لتستلم تقاعدها بكل حريّة! واريحية !.

إن مشهد خطف سيدة تقدم خدمات ثقافية واجتماعية للشباب وتحاول أن توصل صوتهم إلى العالم يقول إن أشياء كثيرة لم تتغير، وأن هناك من لا يريد أن نمضي نحو مستقبل آمن، والدليل جرائم الاغتيال أو الخطف التي دائمًا تسجل ضد مجهول، وهي تكرار لجرائم كثيرة ارتكبت وسترتكب في المستقبل وإن اختلفت التفاصيل والوجوه، فالذي حدث أن جماعة قررت ان تصبح فوق الدولة والقانون بمنتهى البساطة .

قد يعتبرني بعض الساسة الافاضل متآمرًا، لأنني دائما ما أقارن بين ما يجري في العالم وبين ما يجري من مهازل في بلاد النهرين ، وهي مقارنة لا تجوز لأسباب عدة ليس من بينها أن المسؤول عندنا أهم من المواطن، ولأنه لا توجد قيمة للمواطن في بلادنا السعيدة، إذ يمكن لأي قناص أو ملثم أن يقتل متظاهرًا، ولهذا لن يتطرق ساستنا الأفاضل لاختطاف السيدة الألمانية لأنها في نظرهم الآن ترفل في " العز "

كاركاتير
بسام فرج

اقرأ

سيرة مختصرة لكاتبة شجاعة

صدر عن دار المدى كتاب بعنوان "سيرة مختصرة لكاتبة شجاعة" تأليف الروائية الأمريكية الشهيرة توني موريسون وترجمة وتقديم الروائية والكاتبة لطفية الدليمي، توني موريسون حصلت على جائزة بوليتزر عن روايتها "المحبوبة" عام ١٩٨٨ التي أسهمت في تأهيلها لأن تصبح أول كاتبة سوداء تحصل على جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٩٣. وتحولت روايتها "محبوبة" إلى فيلم لعبت بطولته أوبرا وينفري.

حول العالم

جيف بيزوس يكسب ١٣ مليار دولار في يوم واحد

أضاف المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة "أمازون" جيف بيزوس، ١٣ مليار دولار إلى صافي ثروته وهي أكبر قفزة في يوم واحد لشخص منذ إنشاء مؤشر "بلومبرغ" للملياريديرات في عام ٢٠١٢، وفقا لموقع "ستاف".

وارتفعت أسهم "أمازون" بنسبة ٧,٩ في المائة، وهي أكبر نسبة منذ (كانون الأول) ٢٠١٨، بعد تزايد التفاؤل بشأن اتجاهات التسوق عبر الإنترنت، وازدادت بنسبة ٧٣ في المائة هذا العام. وشهد بيزوس، مؤسس "أمازون"، البالغ من العمر ٥٦ عامًا، وأغنى شخص في العالم، ارتفاعًا لثروته إلى ١٨٩,٣ مليار دولار، على الرغم من دخول الولايات المتحدة أسوأ تراجع اقتصادي لها منذ الكساد الكبير. وهو الآن شخصيًا يساوي أكثر من التقييم السوقي لشركات عملاقة مثل "إكسون موبيل" و"نايكي" و"ماكدونالدز".

وكسبت ماكينزي بيزوس، الزوجة السابقة له، ٤,٦ مليار دولار، وهي الآن في المرتبة ١٣ لأغنى الأشخاص في العالم. كما يتمتع عمالقة التكنولوجيا الآخرون بطفرة مدفوعة جزئيًا من الأشخاص الذين أجبروا على البقاء في منازلهم، بسبب تفشي "كورونا"، وساعدهم أيضا الدعم المقدم للأسواق من خلال جهود التحفيز غير المسبوقة من قبل الحكومات ومحافظي البنوك المركزية.

بعد بريطانيا.. روسيا تعلن جاهزية لقاحها للتصدي لكورونا

أعلن النائب الأول لوزير الدفاع الروسي، روسلان تساليكوف، جاهزية أول لقاح روسي ضد فايروس كورونا الذي شارك في تصميمه وإنتاجه مختصون عسكريون وعلماء.

رئيس الصندوق الروسي للاستثمارات المباشرة، كيريل دميتريف، قال إن بلاده تخطط لإنتاج ٢٠٠ مليون جرعة من لقاحها ضد فايروس كورونا حتى نهاية العام الحالي، ضمن شراكات مع دول أخرى.

وأوضح أنه من المقرر إنتاج ٣٠ مليون جرعة في روسيا، والباقي في الخارج، مشددًا على ضرورة تلقيح ما بين ٤٠ إلى ٥٠ مليون شخص في روسيا وحدها.

وحول تقديراته فإنه سيتم إنتاج أكثر من ٣ مليارات خلال ٢٠٢١ من اللقاحات ضد كورونا.

وكان تقرير لصحيفة "نيويورك تايمز" أكد أن التنافس بين مراكز الأبحاث لإيجاد لقاح لفايروس كورونا انحصر الآن بين ٣ مختبرات فقط، أظهرت تجاربها نتائج واعدة:

× الأول.. هو الأكثر شهرة إعلاميا، والمعروف بلقاح جامعة أكسفورد، وتتشارك في تطويره الحكومة البريطانية مع شركة "أسترا زينيكا".

× الثاني.. تقوم بتطويره شركة "كان سينو بيولوجيكس" الصينية، وقد نشرت نتائج تجاربها في مجلة "لانست" الطبية.

× الثالث.. هو ثمرة مجهود مشترك بين شركة "فايزر" للأودية وشركة "بيو ان تيك" الألمانية، إضافة إلى شركة "مودرنا" الأميركية.

ناسا تكشف حقيقة إضافتها "برج الحواء" إلى الأبراج الفلكية الـ١٢

شهدت مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا واسعا لادعاءات تقول بأن وكالة ناسا أضافت علامة نجمية جديدة، وبالتالي إضافة برج جديد يطلق عليه اسم الحواء.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، توجه العشرات من هواة علم التنجيم إلى وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الوعي بالعلامة النجمية الحواء.

ووفقا للمزاعم المقدمة على منصات مثل "تويتر" و"فيسبوك"، قامت وكالة ناسا عن طريق الخطأ بتغيير علامات ولادة الجميع عن طريق إدخال كوكبة جديدة في المزيج.

وقال أحد الأشخاص على تويتر: "ما هو رمز الحواء؟ هذا ما تبدو عليه علامة البروج الخاصة بي الآن". وقال شخص آخر: "الآن أنا في حيرة من أمري إذا تم تقديم هذا رسميا كعلامة نجمية ١٣، منذ أن قرأت مقالا لم تكتبه وكالة ناسا".

ومع ذلك، نفت وكالة الفضاء الأمريكية التدخل في أبراج الناس، وفي منشور لها قالت وكالة ناسا إنها لا تهتم بالتنجيم لأنه ليس علما.

وبدلا من ذلك، جادلت الوكالة لماذا هناك علامات فلكية من ١٣ نجمة وليس ١٢ فقط، قائلة إن المجموعة النجمية "الحواء" كانت وما تزال مجموعة نجمية، وكانت موجودة في السماء عندما وضع نظام الأبراج المعمول به في الوقت الحالي، وتابعت أن هذا يدل على وجود ١٣ وليس ١٢ مجموعة نجمية.

زوج كيم كارداشيان يتهمها بمحاولة وضعه بمصحة نفسية

كشف مغني الراب كاني ويست، المرشح لخوض الانتخابات الرئاسية الأمريكية، عن نية زوجته كيم كارداشيان بمحاولة وضعه في مستشفى للأمراض العقلية، وذلك بعد تصريحاته المثيرة للجدل في أول تجمع انتخابي له، والذي اعترف به بتفكيره هو وزوجته في إجهاض حملها الأول بابنتها الكبرى نورث، التي تبلغ من العمر الآن سبع سنوات.

وكتب كاني ويست، سلسلة من التغريدات عبر حسابه بموقع "تويتر" موجها به رسائل لزوجته ووالدتها كريس جينر، ثم قام بحذفها، والتي اتهم زوجته كيم كارداشيان بالتحدث مع الطبيب لوضعه في مصحة نفسية، مشيرا إلى أن فيلم "أخرج" (Get Out)، تم تصويره عنه، وأعلن عن إصدار ألبوم غنائي جديد، وفقا لموقع روسيا اليوم.

وأضاف مغني الراب: "يعلم الجميع أن فيلم Get Out عني". وشدد على أن عائلة ويست، "يجب أن تعيش بجواره".

وفي أول تجمع انتخابي له ظهر ويست وهو يبكي أنه وزوجته كيم كارداشيان كانا يعانيان من إنجاب نورث في عام ٢٠١٣ قائلا: "كدت أن أقتل ابنتي!"، وذلك خلال أول فعالية خاصة بحملته الانتخابية للرئاسة الأمريكية، في نورث تشارلستون بولاية ساوث كارولينا، قبل يوم من الموعد النهائي الذي حددته الولاية لتقديم طلبات الترشح بالنسبة للمرشحين المستقلين الراغبين في التنافس بالسباق الرئاسي القادم.

جنيفر لوبيز
تدعو متابعيها للحفاظ على صحتهم بعد أزمة فايروس كورونا

دعت النجمة العالمية جنيفر لوبيز، متابعيها وجمهورها، بضرورة الحفاظ على سلامة صحتهم، عقب الأزمة الأخيرة التي عاشها الجميع بسبب تفشي وباء كورونا المستجد "كوفيد ١٩"، ونشرت صورة لها عبر حسابها الشخصي بموقع الصور انستغرام.

وقالت النجمة صاحبة الـ ٥٠ عامًا في منشورها "الآن وأكثر من أي وقت مضى، نحتاج للعناية بشكل كبير بصحتنا، ويستحق كل منا ان يرعى نفسه بشكل أفضل".يأتي هذا فيما لم تترك النجمة العالمية جنيفر لوبيز فترة الحظر الصحي بسبب انتشار فايروس كورونا "covid-١٩ " تجعلها محبطة وتؤثر على مظهرها مثل عدد كبير من نجمات العالم، بل استطاعت لوبيز، البالغة من العمر ٥٠ عامًا، أن تستفيد من هذه الفترة لتستعد لتقديم أعمال غنائية جديدة بالتعاون مع أهم وأشهر النجوم مثل مالوما، إضافة إلى استعدادها لعمل سينمائي جديد، بل عملت لوبيز خلال هذه الفترة على اكتساب المزيد من العشاق من خلال الـ social media، حيث تستمر لوبيز بوضوح في اتخاذ خطوات في حياتها وعملها.

صباح

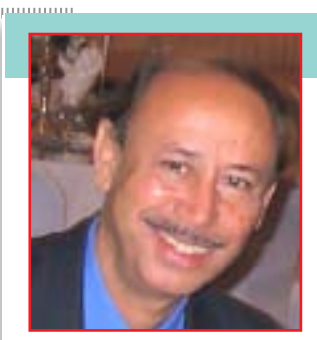

■ **قاسم حسين صالح**

الاكاديمي ورئيس الجمعية النفسية العراقية كان ضيف مجموعة من الطلبة العراقيين في ماليزيا في ندوة بثت عبر النت بعنوان "ادارة الغضب في زمن الوباء" تناول فيها مفهوم الغضب فسلجيا وسيكولوجيا، وستراتيجيات التعامل مع الغضب في زمن الوباء، وكيفية التعامل مع فايروس كورونا لخفض مستوى الغضب عند الشباب.

■ **ابتهال خاجك تكلان**

مدير عام الدار العراقية للأزياء قالت إن الدار نظمت معرضها الثاني الكترونيا عن الإكسسوارات ومكملات الازياء واغطية الرأس التاريخية والفلكلورية تحت عنوان (تراثنا يجمعنا)، واضافت أن المعرض يتضمن مجموعة مختارة من الإكسسوارات واغطية الرأس التاريخية والفلكلورية إضافة الى اللوحات وكل ما يمثل التراث الشعبي البغدادي، مع اضافة لمسات فنية لتتناسب وطبيعة العصر الحديث او هي تصاميم مستحدثة من ابتكار مبدعي الدار ووحي خيالهم.

■ **إياس جهاد**

المخرج السينمائي يجري الاستعدادات للبدء بتصوير مسلسل تلفزيوني بعنوان "أستاذ ونص"، المسلسل عبارة عن حلقات "دوت كوم" تسلط الضوء على المشاكل الاجتماعية للشباب وسيؤدي ادواره مجموعة من الممثلين الشباب.

في زمن الكورونا ...

أحمد نعمة: أطالب بتشديد الحظر ومساعدة العوائل الفقيرة

قحطان جاسم جواد

احمد نعمة ما زال يحتفظ بجمالية صوته وشجنه رغم ابتعاده عن الاضواء. احمد حل ضيفا علينا في (المدى) قلت له:-

× ماذا نتعلمنا من أزمة كورونا؟

– التمسك بذكر الله وبعظمته.

× البرامج التي تتابعتها خلال الحظر؟

– لا اتابع برامج السياسة بل الفنية لاسيما المصرية. واهتم بالرياضة والمسلسلات.

× كيف تقضي يومك؟

– البي دعوات الفضائيات وتنظيم البيت لاني اعيش لوحدي واقرأ.

× ماذا تقرأ خلال الحظر؟

– أقرأ ما يتيسر في الانترنيت، والقرآن الكريم.

× الحظر هل سيساعدنا في تخطي كورونا؟

– مهم جدا.. ويساعد كثيرا في تقليل الاصابات.

× الكتاب والتلفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي أيهما كان اقرب إليك؟

– الكل نحتاجه.

× ماذا تتمنى على الحكومة لمواجهة الفايروس؟

– ان تساعد الفقراء والمحتاجين وتعمل على تشديد الحظر.

× هل تمارس الرياضة؟

– فصيلة دمي اي زائد وهذه لا تحتاج للرياضة المكثفة. فقط امشي وامارس اليوغا واعتماد الاكل النباتي.

× نصيحتك لمواجهة الفايروس؟

– التعقيم والتباعد والالتزام بالارشادات ولبس الكمامات والكفوف.

× آخر كتاب قرأته وآخر فيلم شاهدته؟

– القرآن لكريم يوميا وكتب الاختصاص الموسيقية مثل كتاب الدكتور صبحي انور رشيد وافلام عربية بالابيض والاسود.

× الى متى سيستمر الحظر؟

– العالم يتجه لرفع الحظر مع الالتزام بالارشادات الصحية.

× كيف سيكون العالم بعد كورونا؟

– سيتغير كل شيء. حتى النفط سيقل الاعتماد عليه.

× هل يسبب الحظر تذمرا لك؟

– نعم.. لكني ملتزم به.

× هل حاولت خرق الحجر؟

– للضرورة القصوى.

× اكثر صديق او صديقة تواصلت معهما؟

– بعض اصحابي في السكن وصديقات عبر الفيسبوك.

الطقس

أعلنت الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية حالة الطقس لهذا اليوم (الاربعاء) أن درجات الحرارة تنخفض قليلا عن معدلاتها ليوم امس، وان الجو سيكون مشمسًا.

بغداد /	C° 47 - C° 32	البصرة / C° 49 - C° 33
أربيل /	C° 43 - C° 28	النجف / C° 47 - C° 32
الموصل /	C° 45 - C° 30	الرمادي / C° 46 - C° 31